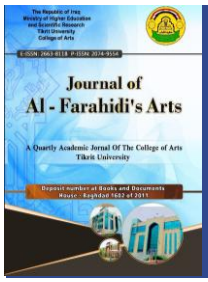

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Abandoning Words and Their Meanings in Contemporary Usage – A Study of The Hamza in The Arabic Language

Prof. Dr. Ammar Taha Ahmed
Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

هَجْـــرُ الألْفـــاظِ وَمَعانيهـــا فـــي الاسْـــتِعْمالِ المُعاصِـــرِ - دِراســـةٌ فـــي بابِ الهَمزةِ مِنْ لِسانِ العَرَبِ

أ. د. عمّار طه أحمد
قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
19/05/2024	22/05/2024	25/03/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.17.60.1 Vol (17) No (60) March (2025) P (01-17)

ABSTRACT

Words and their meanings are the main material of the Arabic language, and dictionaries are its treasure. The Lisan al-Arab dictionary is the most popular in the Arabic research community. By virtue of reviewing it, it became clear that there are many words that have been abandoned along with their meanings in our contemporary usage. Due to the seriousness of this phenomenon, this research came to shed light on it by studying the abandoned words along with their meanings in contemporary usage. The researcher relied in monitoring the abandoned words on the academic environment in which he teaches and on his Arabic linguistic environment in central Iraq. Although the subject needs further investigation; The research presented a general conception of this dangerous phenomenon, and perhaps it will be a step towards monitoring the problems of our Arabic language in the contemporary era. The study was on the hamza chapter, as it contained 263 items, of which the research monitored 90 items that were completely abandoned, and there is a partial abandonment in other items. The research selected 27 abandoned samples from them, and they were studied in terms of the type of item, its content, and the nature of its words, with an attempt to diagnose the reasons for its abandonment, and propose solutions to address this problem.

KEYWORDS

Contemporary Usage, Hamza Chapter, Arabic Language, Abandonment of Words, Meanings, Nature of Words, Language Transfer

الملخص

تُعَدُّ الألفاظُ ومعانيها المادّةَ الرئيســةَ لِلُغةِ العربيّة ، والمعاجمُ هي خِزانتُها، ويُعَدُّ مُعجمُ لســانِ العربِ الأكثرَ رَواجًا في الوَسَــطِ البحثيّ لِلعربيّةِ، وبِحُكْمِ مُراجعتِهِ تَبيّنَ وُجودُ ألفاظٍ كثيرةٍ تَمّ هَجرُها مع معانيها في اســتعمالنا المعاصرِ، وَلِخطورةِ هذهِ الظاهرةِ جاءَ هذا البحثُ لِيُسلّطَ الضَّوءَ عليها بدراسةِ الألفاظِ المَهجورةِ مع معانيها في الاستعمالِ المُعاصرِ، واعتمد الباحثُ في رصدِ الألفاظِ المهجورةِ على الوَســطِ الأكاديميّ الذي يُدَرّسُ فيه وعلى بيئتِهِ اللغوية العربيّة في وسطِ العراق، ومع أنَّ الموضوعَ بحاجةٍ إلى استقصاءٍ أبعدَ من ذلك؛ فإنَّ ما جاء به البَحثُ أعطى تَصَـوُّرًا عامًّا عن هذه الظاهرةِ الخطيرة، وَلَعلَّهُ أنْ يكونَ خطوةً من خطواتِ رصــدِ مشــكلاتِ لغتنا العربيّة في الوقتِ المعاصــر، كانت الدراسةُ في بابِ الهمزة؛ إذ احتوى ٢٦٣ مادّةً، رَصَدَ البحثُ منها ٩٠ مادّةً مهجورةً هجرًا كاملا، وهناك هجرٌ جزئيٌّ في موادَّ أخرى، وانتخبَ البحث من ٢٧ منها عيّناتٍ مهجورةً، وتَمَّتْ دراستُها من جهةِ صِنفِ المادّة، ومضمونِها، وطبيعةِ ألفاظِها، مع محاولةٍ لِتشــخيصِ أســبابِ هجرِها، واقتراحِ حلولٍ لِمعالجةِ هذه المُشكلة.

الكلمات المفتاحية

الاسْــتِعْمالِ المُعاصِــرِ، بابِ الهَمزةِ، لِســانِ العَرَبِ، هَجْرُ الألْفاظِ، المعاني، طبيعةُ ألفاظ، انتقالُ اللُّغةِ

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيّنا مُحمّدٍ وعلى آلهِ وصَحبهِ وبعدُ:

تَسعى اللّغاتُ الحيّةُ إلى إيثارِ البقاءِ على التَّرك والاندثار ، وتُعدُّ اللغةُ العربيّةُ هي اللّغةَ الوحيدةَ التي كُتِبَ لها البقاءُ على مدى قرونٍ طويلةٍ بفضلِ اللهِ تعالى بإنزالِهِ القرآنِ الكريمِ بلسانِها، وكانَ من أسبابِ حِفْظِهِ أنْ تُحفظَ اللُّغةُ التي نَزَلَ بِها ، ومن سُنَنِ اللّغاتِ البشريّةِ أنّها تتطوّرُ وتتأثّرُ، ولذا حَوَتِ المعاجمُ ألفاظًا كثيرةً تعرّضت للتَّركِ والاندثارِ والموتِ ، وكثيرٌ لم يُدوَّن، قال أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) : ((ما انتهى إليكم مِمّا قالتِ العَرَبُ إلّا أقلَّهُ ، ولو جاءَكم وافرًا لَجاءَكم عِلْمٌ وشِعْرٌ كَثيرٌ))(السيوطي، ٢٠٠٩م، ١٩٦/١)، وثَبَتَ عندَ علماءِ العربيّةِ ذلك ، جاء في كتاب (الصاحبي) في (باب القولِ على أنَّ لغةَ العربِ لم تَنْتَهِ إلينا بِكُلِّيَتِها) ؛ قال ابنُ فارس : ((ذَهَبَ علماؤنا أَوْ أكثرُهم إِلَى أنَّ الَّذِي انتهى إلينا من كلامِ العَرَبِ هو الأقلُّ ، ولو جاءنا جَميعُ ما قالوه لَجاءَنا شِعْرٌ كثيرٌ وكلامٌ كثيرٌ))(أحمد بن فارس، ١٩٩٧م، ص٣٦).

إنَّ مِن أعظمِ واجباتِ المتخصّصينَ باللُّغةِ العربيّةِ الحفاظَ على ألفاظِها، ومعانيها، وأساليبِها، وأنظمتِها، واستعمالاتِها ، وربطِها بتاريخِها المُشرق ، متشرّفةً بحملِ القرآنِ الكريم، والأحاديثِ الشّريفةِ، والآثارِ القيّمةِ، والأشعارِ، والأمثالِ، والأقوالِ المأثورة، وَمِمّا يناسبُ هذا المقامَ أنَّ من الدّواعي المهمّة التي ذكرَها ابنُ منظور(ت٧١١هـ) لِسببِ تأليف معجمِ لسانِ العَرَبِ في زَمَنِهِ أنّهُ قد ضَعُفَ اللسانُ العَربيُّ الفَصيحُ ، وشَاعَ اللَّحْنُ ، ودخلتِ اللُّغةُ الأعجميّةُ ، وصارَ الناسُ يتفاخرونَ بها، وَيُصَنّفونَ بِها (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م، ١٩/١)، فليتَ شعري ؛ ماذا لو كان في عصرِنا ! ، فلا شكَّ أنّ حالَ لغتِنا اليومَ قد تراجعتْ كثيرًا عمّا ذكره ابنُ منظور في زمنهِ ، وينبغي أنْ تُبذَلَ الجهودُ لِحمايةِ هذا التُّراثِ المبارك، ومِمّا يبعثُ على الاطمئنانِ أنَّ هجرَ اللَّفظ لا يعني موتَهُ ، بل يمكنُ أن يُعادَ ويُستعملَ في الميدانِ (ينظر: صبحي صالح، ١٩٦٨م، ص٢٩٣)، ولذا احتفظتْ معاجمُنا به، ((فالاستعمالُ في العربيّة على نوعين: مهجورٌ قد يُستعملُ، ومُستعملٌ قد يُهجرُ، واحتفاظُ علمائنا بالنوعِ الأوّلِ كأنَّهُ إرهاصٌ لإحيائهِ، وفي هذا كانت المزيَّةُ لِلعربيَةِ ؛ إذ لا تَحتفظُ سائرُ اللّغاتِ إلا بالنّوع الثاني وهو مُهدَّدٌ بالهجران))(المصدر السابق، ص٢٩٣)، ويسعى هذا البحثُ المتواضعُ إلى تَشخيص جزئيّةٍ تُرصَدُ في بابٍ من أبوابِ المُعجمِ العربيّ ، وتَدُلُّ على تَراجعِ مِقدارِ الاستعمالِ مِنَ الألفاظِ بِهجرِها .

مادّةُ البحث:

تمّ انتخابُ معجمِ لسانِ العرب ؛ لأنّه المعجمُ الأكثرُ تداولا من المعاجم الكبيرة في الوسطِ البحثي والاستعماليّ عند المتخصّصين وقاصدي العربيّة ، ولِما تميّزَ به من جمع مادّته من خمسة مصادرَ متنوّعةٍ ، غنيّة وموسَّعة، فهو مقصدُ الباحثين والدّارسين للمعجم (ينظر: حكمت كشلي فوّاز، ١٩٩٦م، ص٤١)، وتمّ تعيينُ بابِ الهمزةِ لأنّه البابُ الأوّلُ فيشمل أوّلَ الموادّ، وهو محتوى التعليقاتِ والملاحظ العامّة .

غايةُ البحث:

بيانُ الألفاظِ المهجورةِ مع معانيها في الاستعمال المعاصر في بابِ الهمزة من لسان العرب في بيئةِ البحثِ، ورصدُ مقدارها ومقدارِ الخسارة في هجرها ، والإشارةُ إلى الآثارِ المترتبّة على ذلك.

معيارُتشخيصِ الألفاظِ المهجورة:

بحكم تّخصصي في اللغة العربيّة ، وممارستي التدريسَ في الأكاديميّة اللغويّة ، والتعاملِ مع الألفاظ العربيّة في الكتب اللغويّة ، وتقويم البحوث والرسائل والأطاريح لغويًّا ، ومتابعةِ الاستعمال العامّ للّغة العربيّة في بيئتنا الوسطى من مجتمعنا العراقيّ فإنَّ الألفاظَ التي شخّصتُها في هذا البحث غيرُ مستعملةٍ في مجتمعنا اللغويّ المحدّد في هذا الوقت، وما كان مستعملا في بيئةٍ أخرى فلا يَقدح بالبحثِ ، لأننّا نذكرُ هَجْرَ هذه الألفاظِ في هذه البيئة المحدّدة والزّمن المحدَّد، ومع أنَّ البيئةَ لا تَستعملُ الفصحى المنشودة ؛ لكنّ اللهجاتِ هي بواباتُ الفصحى، وتناولها يُعينُ كثيرا على فَهْمِ اللغة (ينظر: محمد شفيع الدين، ٢٠٠٧م، ص٩١-٩٢)، وهي التي ينبغي أن نطوّرها ونربطها بالفصحى عند الاستعمال.

خُطَّةُ البحث:

تمّ تقسيمُ البحثِ على مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، وأربعةِ مباحث، ونتائج، وخاتمة، تلتها قائمةٌ للمصادر والمراجع، وكانت عنوانات المباحث على النحوِ الآتي:

المبحث الأوّل: تقديمٌ لمادّة لسان العرب وما تضمّنَهُ بابُ الهمزةِ من (الفصيح، والغريب، والنّادر، والحوشيّ، والمعرّب، والدّخيل، والأعجميّ).

المبحث الثاني: الموادّ المهجورة في عصرِنا من بابِ الهمزةِ من لسانِ العرب.

المبحث الثالث: دراسةُ الموادِّ المهجورة هجرًا كاملا.

المبحث الرابع: أسبابُ هجرِ هذه الألفاظ في وقتنا المعاصر وعلاجُها.

التَّمهيدُ: المستعملُ والمَهجورُ من الألفاظ والمعاني:

دأبَ أهلُ اللغة منذُ القِدَمِ على تصنيفِ ألفاظِ اللّغةِ العربيّة من جهة استعمالها إلى : مستعملٍ ومهجورٍ، وحقيقةُ الأمرِ أنَّ الثاني كان داخلا في حيّزِ الأوّل ثمّ تُرِكَ ، وليس كالمهمل الذي له حيّزٌ من اللفظ دون المعنى ، والاستعمال : من العَمَلِ بمعنى الفعلِ ، والمُستعملُ هو الّذي قد عُمِلَ بهِ (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م،٩/٤٠٠و٤٠١)، والمستعملُ من الألفاظ في عصرنا : هو اللفظُ الذي يستعملُهُ أهلُ اللغة العربيّة اليومَ بحسبِ ألفاظه ومعانيه وأقيسته.

وأما المهجورُ ؛ فالهجرُ ضدُّ الوصلِ ، وهجرتُ الشيءَ ؛ أيْ : تركتُهُ وأغفلتُهُ (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م، ١٥/٣١-٣٢) ، فالمهجورُ بصيغة المفعول يكون من المتروك ، والمهجورُ من الألفاظ: هو اللفظُ الذي كان مستعملا ثمّ تركَهُ أهلُ اللغة (ينظر: الجاحظ، ١٤٢٤هـ، ١/٢١٥)، وفي هذا البحث نعني به : ما جاء في باب الهمزة من لسان العرب بِعَدّهِ مستعملًا عند المتقدّمينَ لِورودِهِ في هذا المعجم ، وهو غيرُ مستعملٍ اليومَ ضمن البيئةِ اللغويّة التي حدَّدَها البحثُ ، واستعملَ البحثُ هذين المصطلحينَ لتقابلِهما عند أهل اللّغة واستعمالِهما منذُ وقتٍ مبكّرٍ إلى وقتنا المعاصر(ينظر: المصدر السابق، ١/٢١٥، و صبحي الصالح، ١٩٦٨م، ص٢٩٣).

المبحث الأوّل: تقديمٌ لمادّةِ لسان العرب وما تضمَّنه بابُ الهمزة من (الفصيح، والغريب، والنادر، والوَحشيّ، والمعرّب، والدّخيل، والأعجميّ):

جاء هذا المبحثُ ليقدّمَ تصوّرًا عن مادّة لِسانِ العربِ ، مع الإشارةِ إلى ما جاء من المادّة المهجورة ، ولذا بدأنا به قبلَ إيرادِ المادّة لتتّضحَ أنواعُ مادّة اللسان وما رُصِدَ من مادّة مهجورة.

بيّن ابنُ منظورٍ أنَّ مادّةَ اللسان منقولةٌ عن مصادرَ خمسةٍ ، هي : تهذيب اللغة ، والصّحاح، والمحكم، وحاشية ابن برّيّ على الصّحاح ، والنّهاية في غريب الحديث والأثر ، وكان له مقاصد بهذا الجمع المتنوّع ، وعملُه مُنحصرٌ بالترتيب ، والتبويب ، والتوليف (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م، ١/١٧ ــ ١٩)، ومنهجُه استقصى الألفاظَ ومعانيها إلى حدّ كبير ، وجَمَعَ شُتاتَ التصريفاتِ والاشتقاقاتِ، والصُّوَرَ المستعملةَ لأداءِ معنًى بِعينه (ينظر: حكمت كشلي فوّاز، ١٩٩٦م، ص٢٢)، وجاء بابُ الهمزةِ متضمّنًا للموادّ المحويّة في تلك المصادر، وقد بلغتْ صفحاتها (٢٦٥) صفحةً بحسب الطّبعة التي استعملتُها للدراسة ، وحجم الخّط فيها كان صغيرًا نوعًا ما، وبطبيعة الحال فقد تضمّنت موادَّ عربيّةً متنوّعةً شملت الفصيحَ، والغريبَ، والنادرَ، والوحشيَّ، وما يلحق بها من المُعَرَّبِ، والدّخيل، والأعجميّ، وممّا أشار إليه الدكتور حسين نصّار أنَّ ابن منظور حاول استقصاءَ موادّ اللغةِ من المصادر التي اعتمدها مع تنظيمها ومعالجتها ، لكنْ قد تركَ بعضَ الصيغ والمعاني من التهذيب ، وأنَّه توجد موادُّ لغويةٌ لم يقف عليها في معاجمَ مشهورةٍ مثل : الجمهرة ، والبارع ، والمقاييس ، والمحيط ، والعباب ، وغيرها (ينظر: حسين نصار، ١٩٨٨م، ص٤٥٠، ٤٥١).

وللتعريف بطبيعة المادّة التي رصدها البحثُ من جهة استعمالها عند العرب نحتاج إلى الوقوف على شيءٍ من التعريفات والتبيان لأنواع مادّة اللّسان ، فكلامُ العرب ليس على شاكلة واحدة ، وقد عقد ابن فارس في الصاحبي بابَ (مراتب الكلام في وُضوحه وأشكاله) ، وقال فيه : ((أمّا واضحُ الكلامِ فالذي يفهمه كلُّ سامعٍ عَرَفَ

ظاهرَ كلامِ العَرَبِ... وأمَّا المُشكِلُ، فالذي يأتيه الإشكالُ من غَرابةِ لفظهِ، أَوْ أن تكونَ فِيهِ إشارةٌ إِلَى خبرٍ لَمْ يذكرْهُ قائلهُ عَلَى جهتِهِ، أَوْ أن يكونَ الكلامُ فِي شيءٍ غيرِ محدودٍ، أَوْ يكونَ وَجيزًا فِي نفسهِ غيرَ مَبْسوطٍ، أَوْ تكونَ ألفاظُه مُشترَكةً)) (أحمد بن فارس، ١٩٩٧م، ص٤٠-٤١)، ومن ذلك قام علماءُ اللغة بتصنيف ألفاظ اللغة بحسب نوعه وكثرة استعماله وطبيعة لفظه.

أولا: الفصيح:

ذهب أهلُ اللغة إلى أنّ الفصيحَ من كلامِ العرب ما كَثُرَ استعمالُه ، ومن جملة صفاته خلوصُهُ من الغرابة، ومن تنافر الحروف ، ومن مخالفة القياس اللّغوي(ينظر: السيوطي، ٢٠٠٩م، ص١٥٢،١٥٣)، وهذا المقياسُ في الأزمنة المتقدّمة بوجودِ علماءِ اللغة المتبحّرينَ فيها، أمّا اليوم ـ في زماننا ـ فلا توجدُ تلك المقاييسُ التي تحدِّدُ مقدارَ الفصاحةِ إلاّ بالاعتمادِ على ما تقدّمَ من المصادر اللغويّة، وبموجبِ تعريفِ الفصيح ينبغي أن يكونَ هذا النوعُ هو الأبعدَ عن الهجرِ، وبما أنَّ بحثَنا عن الألفاظ المهجورة ، فيُفترض أنّها من غير هذا النّوع ، لكنَّ ذلك غيرُ مقنع، لأنَّ ضعفَ التّمسّك باللّغة واضحٌ جليٌّ ، ولابدّ أنّ نسبةً من الفصيح قد أهملت بحسبِ درجاتِ إهمالِ أهلِ اللُّغة لاستعمالها، وهذا يحتاجُ إلى دراساتٍ عميقةٍ لِلحصول على نوعٍ من النتائج ، والمادّةُ التي رصدَها البحثُ يبدو أنّ فيها الكثيرَ من الفصيح ، لكنّ هذا يحتاج إلى استدلالٍ لواقع تلك المفرداتِ في أزمنة استعمالها، وليس هذا موضوع البحث .

ثانيًا: الغريب:

لعلّ هذا النوعَ هو الأقربُ إلى الهَجْرِ بِحسبِ عُرْفِ الاستعمال لِلّغة ، فذهب ابن فارس إلى أنَّ الغريبَ: هو الذي لم يكثرْ سماعُ لفظِهِ ، فيجد السامعُ له غرابةً، مثل: حصور، وأكمه ، وملخ (ينظر: أحمد بن فارس، ١٩٩٧م، ص٤١)، لكنَّ معجماتِ الغريبِ لم تكن على شاكلةٍ واحدةٍ في تحديد موادّها ، ففي كتاب العشراتِ كان غالبُ المادّة على شكلِ أسماءٍ مبوّبةٍ على أنماطٍ يُعرَف بها، فممّا ورد عنده من بابِ الهمز : الأَمُّ : القصدُ، والإياد : المَغْقِل ، والأريس : الأكّار ، والآل: الشّخص والأحوال وجمع آلة ، وآلُ النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) (ينظر: أبو عمر الزاهد، ١٩٨٤م، ص٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩)، وأمّا مادّة المسلسل فكانت على شكل سلسلةٍ ، يَفتحُ البابَ بكلمةٍ من شاهدٍ شعري ، ثمّ يبيّن معناها ، ثمّ معنى المعنى ويتسلسلُ ، مثل : ((الألُّ : الأوَّلُ ، وأوّلٌ : يوم الأحد ، والأحَدُ هو الوَحَد ، والوَحَدُ : الفردُ ، والفردُ : الثّور)) (أبو طاهر التميمي، د.ت، ص٣٩)، وليس هناك معيارٌ واضحٌ لغرابة الكلمة ، إذ احتوى الكتابُ على كلماتٍ ليست غريبةً ، وأمّا في غريب القرآن فنجد أنّ مفرداتِ الراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) كانت معجمًا لألفاظ القرآن الكريم ، وقد صرّح في مقدّمته أنّه قصد مفرداتِ ألفاظ القرآن الكريم مع توسّع بقدر الحاجة إليه (ينظر: الراغب الأصفهاني، د.ت، ص١٢)، ويبدو أنّ المقصودَ بالغريبِ عنده هو إيضاح المعاني المقصودة للمفردات في آياتِ القرآن، وليس أنّه اقتصرَ على اللفظ الغريب ، أمّا الصنعانيّ (ت١١٨٢هـ) فعمد إلى تفسيرِ ألفاظ القرآن الكريم بحسبِ سياقها ، وذكر ألفاظًا لا يراها القارئ من الغريب لكنّه أراد إيضاحَ معانيها في السياق، فقد يكون المعنى غريبًا دون اللفظ ، مثل : الأيام المعلومات والمعدودات (ينظر: الصنعاني، ٢٠٠٠م، ص٥٢-٥٣)، وما يخصُّ مادّةَ لسان العرب ؛ فإنّ مؤلّفَهُ عَمَدَ إلى مادّة غريبِ الحديثِ لِيُدْخِلَ هذا النوّعَ في معجمهِ، إذ اعتمد لسانُ العربِ في عَرض غريب اللغة على كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر ، وكانت مادّته واسعةً ، وللتعرّف على طبيعتها ؛ فقد ذكر ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) أنَّ ألفاظ المفردة بين نوعين: عامٌّ وخاصٌّ، فالعامُّ ما يشترك به أهلُ اللسان العربيّ بمعرفته ، والخاصّ ما كان من الكلمات الغريبة الحوشيّة التي تحتاج إلى عنايةٍ واستخراج وتتبّعٍ (ينظر: ابن الأثير، د.ت، ٤/١)، ثمَّ ذكر أسبابًا رئيسة في سبب هجر الألفاظ وتركها، منها: أنَّه بسبب الفتوحاتِ دخل كثيرٌ من غيرِ العرب في الإسلام فاختلطت الألسنةُ ، وتداخلت اللغات، فأخذوا من اللغة ما يحتاجون إليه وتركوا ما لا حاجة لهم به ، فصار مُطْرَحًا مهجورًا بعدما كان من أهمّ المعارف (ينظر: المصدر نفسه، ٥/١)، وزاد الأمر في ذلك مع تقادم الأزمنة، ومن هنا كانت الحاجة إلى التأليف في غريب اللغة، وممّا تقدّم ؛ تجد أنَّ تحديدَ الغريبِ يختلف بحسب الزمان ، فكلّما كان العصرُ متقدّما قلّ الغريب وكانت ألفاظُهُ صعبةً ؛ لأنّ المجتمع قد توسّع بالاستعمال، وكلّما ابتعدنا نحوَ العصور المتأخّرة نجد

زيادةَ ألفاظ الغريب لِبُعْدِ الناسِ عن اللّسان الفصيح (ينظر: المصدر نفسه، د.ت، ٦/١)، ولذا فالمادّة عندَ ابن الأثير أوسعُ ممّا تقدّم عليه ، فدخل الحوشيُّ فيها ، والأظهرُ أنَّ الغريبَ يشمل القليلَ، والنّادرَ، والحوشيَّ، وهذا يَصبُّ في صُلْبِ موضوعِنا في هجر الألفاظ ومعانيها في الاستعمال المعاصر، فعلماءُ اللغة تنبّهوا إلى هذه المشكلةِ الكبيرة وعملوا على معالجتها ببذل جهود كبيرة محمودة، بخلاف وضع لغتنا اليوم، فهي تعاني من إهمالٍ واسعٍ فيما وصل إلينا ، فكيف بإعادة النظر في استعمالِ مفرداتها ، والحفاظ على أساليبها؟!.

وتُعَدُّ مادّةُ الغريبِ هي الأقربُ إلى الهجر، وما تُرِك استعمالُه يعودُ إلى أكثر من سببٍ ، وسنحاولُ بإذن اللهِ تعالى الوقوفَ على ما يتبيّن من ذلك، وقد تكونُ اللفظةُ فصيحةً ثمّ تكون غريبةً بسبب قلّة استعمالها ، ثم تُهجَرُ بترك استعمالها، ويبدو أنّ هذا ما يحصلُ لِلغتنا الكريمة.

ثالثا: النادر:

مرتبةُ النّادرِ تعني أنّهُ أقلُّ من القليل (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٩م، ص١٩٣)، ومن النظرياتِ في تحديد نوعه أنّه اللّفظُ المخالفُ لِلقياسِ (ينظر: أبو زيد الأنصاري، ١٩٨١م، ص٤٩، ٥١)، ومن المشكلِ هنا بأنّ هذا المصطلحَ يدخلُ فيه ما هو خلافُ الفصيحِ من الغريبِ، والوحشيّ، والشارد، والشاذّ في اللغة (ينظر: المصدر نفسه: ص٤٨،٤٧)، وتذهبُ كتبُ نوادرِ اللغة إلى أنّ النادرَ يختصُّ باللّغاتِ النادرة ، وأكثرَ علماءُ اللغةِ من التأليف في هذا النوع لِتشخيصِ هذا النوع بحسبِ ما يقف عليه ذلك المؤلّفُ من مادّة (ينظر: المصدر نفسه، ص٤٥،٤٤)، ويبدو أنّهم مَشَوا على منوالٍ واحد في تعيين اللغاتِ المشهورة والنّادرة ، وهذه من مراحلِ تمحيصِ اللّغة وفرزِ أنواعِها، ويعدُّ كتابُ الجمهرة لابن دريد من أكثرِ المعاجم التي أفردت ملحقاتٍ من هذا النوع (ينظر: المصدر نفسه، ص٤٦،٤٥)، وفيما يخصُّ بحثَنا فقد خَصَّصنا جدولًا لِلُّغاتِ المهجورةِ اليومَ في محيطنا اللغوي في بابِ الهمزة بحسب رؤية البحث ، فيمكن أنْ تُعَدَّ من النّادر .

رابعا: الوَحشيُّ:

هذا اللّفظُ يدخلُ ضمن الغريبِ المُشكلِ في اللّغة ، ويسمّى أيضًا بـ(الحُوشيّ) ، نسبةً إلى (الحُوش) وهي أرضٌ مهجورةٌ يسكُنها الجِنُّ (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م، ٣٩٢/٣، والسيوطي، ٢٠٠٩م، ١٩٢/١)، ويُطلقُ عليه أيضًا بـ(عُقميّ الكلام) (ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م، ٣٩٢/٣)، ويبدو أنّه منسوبٌ إلى العُقم لأنّه لا يُفهم عند غالبِ الناس ، ويختصّ بأنّه يَنفُرُ عنه السَّمعُ ويُشكِلُ فهمُهُ ، وهذا النّوع يعرفُهُ العالمُ المختصُّ والأعرابيُّ القُحُّ (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٩، ١٩٢/١)، وفي مادّة البحث لم أقف على لفظةٍ صُرّح بأنّها وحشيّةٌ ، ولكن وردت كلماتٌ كثيرةٌ فيها صعوبةٌ في النّطق وليستْ بأعجميّة ، ولا يمكننا اليوم أن نقيس ما نجده صعبًا على الأزمنة المتقدّمة، فربّما كانت عندهم مقبولةً بحكم علوّ التمرّن على اللّغة وَسَعةِ استعمالِ الألفاظ، ولكنْ من المُلاحَظ على طائفةٍ من الموادّ المهجورة التي رصدها البحثُ أنَّ فيها شيئًا من الصّعوبة، مثل : (أثأَ ، أَذَجَ ، ائْتَلَخَ) من الأفعال، و(الأَدَطُ ، الأَزْخُ ، الأَضُّ ، الأَطَدُ ، الأقْهُ) من الأسماء.

خامسًا: المُعَرَّبُ:

هو اللّفظُ الأعجميُّ الذي تفوّهت به العَرَبُ على منهاجها (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧م، ١٧٩/١، والسيوطي، ٢٠٠٩م، ٢١٩/١)، فهي أعجميّةُ الأصلِ عربيّةُ الصّنعةِ ، ويبدو أنَّ المُعَرَّبَ الذي أُدخل عليه لامُ التعريف أقربُ لِلعربيّة من الذي لم يُدخلوا عليه لامَ التعريف (ينظر: الجواليقي، ١٩٩٨م، ص٦)، ونشيرُ في هذا المقامِ إلى باب توافقِ اللّغات ، فهو قريبٌ من هذا الباب ، فقد يكون اللّفظُ مستعملًا في لغتينِ أو أكثر ممّا يُستعملُ في أكثر من لغة ، وهذا الذي قصده ابنُ عبّاس (رضي الله عنهما) (ت٦٩هـ) بقوله : ((والقرآنُ ليس فيه لغةٌ إلّا لغةَ العرب، وربّما وافقتِ اللغةُ اللّغاتِ ، وأمّا الأصلُ والجنسُ فعربيٌّ لا يخالطهُ شيءٌ)) (عبد الله بن عباس، ١٩٤٦م، ص١٩)، والّذي أرجّحه أنّ ما وردَ في القرآن الكريم فهو من باب توافقِ اللغات، وما ورد في غيره ففيه الاحتمال ، فقد يكون معرّبًا أو لا ، ولذلك هناك ألفاظٌ مشكوكٌ فيها (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٩م، ٢١٧/١ و٢٣١)، بل ورد عن أبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ) :((أنّه ربّما وافق الأعجميُّ العربيَّ)) (ابن قتيبة، ١٣٩٧هـ، ٣٤١/٢)، وهذا يحتاج إلى استقصاء بعيد.

ومن المُعرّبِ الذي جاء في باب الهمزة من المواد المختلطة : الآجرُّ الذي يبنى به، والأيارجة نوع من الدّواء، والأُلوَّة العُودُ الذي يُتبخترُ به، ولم أقفْ على لفظٍ مُعَرّب ضمن الموادّ التي صنّفناها بأنّها مهجورة هجرًا كاملا ، وذكر الجواليقيُّ في باب الهمزة ألفاظا ذكرناها في الألفاظ المهجورة مثل : الأُبُلَّة : الفدرة من التّمر(ينظر: الجواليقي، ١٩٩٨م، ص١٤)، والإسفنط من أسماء الخمر (ينظر: المصدر نفسه، ص١٥).

سادسا: الدَّخيلُ:

الدَّخيلُ في كلام العَرَبِ الذي يكونُ على غير منوالِ كلامِهم، مثل: قَعْثَج ونَعثَج، ومن صفاتِ هذا النوع أنّه يكون على غير أقيسة كلام العرب، وعلى غير نمط الاستعمال الصّوتي عندهم (ينظر: الفراهيدي، د.ت، ٥٤/١، ومحمد الأزهري، ٢٠٠١م، ٣٨/١)، وعمَّم الكُفويُّ (ت ١٠٩٤هـ) بقولِهِ : ((كلُّ كلمةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ فَهُوَ الدَّخيلُ)) (أبو البقاء، د.ت، ص٤٣٩)، وفي مادّة بحثنا لا يوجدُ موضع صُرّح به بذلك ، ولكن بحسب التعريف به فإنّ شيئًا من الألفاظِ يدخلُ ضمنَه.

سابعا: الأعجميُّ:

شاع هذا المصطلح عند أهل اللّغة ، ويبدو أنَّ في اللَّفظ تطوّرًا ، فذهب قسم من أهل اللغة إلى أنَّ (الأعجميّ) الذي في لسانه عُجمة وإنْ كان من العَرَبِ ، و(العَجَميّ) الذي كان من العجمِ ، وإن كان فصيحَ اللّسان (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٩م، ٥٥/٢، ومحمد الأزهري، ٢٠٠١م، ٢٤٩/١)، وأنكر ابنُ فارس هذا القول ، وذكر أنّ من ذهب إلى هذا القولِ لعلّه أخذه من الأعجم فتوّهم بالأعجميّ (ينظر: أحمد بن فارس، ١٩٧٩م، ٢٤٠/٤)، ولذا من المشكل تداول مصطلح (الأعجمي) لكلام الأعاجم لاختلاف الأقوال في مقصده ، والذي جاء في لسان العرب وَصْفُ الكلمة بـ(عجميّة) وليس بـ(أعجميّة)، وهذا يوافق ما تقرّر عند أحد الفريقين.

وورد في موادّ البحث المهجورة شيءٌ من الألفاظ التي صُرّح بأنّها عجميّة ، مثل : أندراود : التّبّان، والأنقليس: السّمَكُ الجِرِّيُّ ، ومن الأسماء : إصْبَهْبَذ : اسم أعجميٌّ ، ويدخل ضمن هذا ما ورد من مواد بتسمية لغتها ، مثل: أندرايم : فارسيّة ، ومعناها : أَأَدْخُلُ ؟ ، والإصفنط : الخمر بالرّوميّة ، ونسبة هذه المواد قليلة جدّا في مادّة البحث.

المبحث الثاني: الموادّ المهجورة في عصرنا من باب الهمزة من لسان العرب:

وجدتُ من المناسبِ أن أقسّمَ مادّةَ الألفاظ المهجورة بحسبِ رؤية البحث على نمطٍ يعينُ على فهم طبيعةِ تلك الألفاظ، فصار التقسيمُ على أربعة جداول ، الأوّل : للمواد المهجورة في وقتنا هجرًا كاملا وهي التي تمثّل ركيزةَ البحث ، والثاني : لنماذجَ من ألفاظٍ مهجورة في وقتنا ضمن مادّة مختلطة ، وهذه المادّةُ تابعةٌ للأولى لكنَّ مادّتها لم تُهجر هجرًا كاملا ، والثالثُ : لِلُغاتٍ مهجورةٍ في وقتنا ، وهذا من الملاحق في باب هجرِ اللّغات ، والرّابعُ : لأسماءٍ مهجورةٍ في بيئة البحث في وقتنا ولها مواضعُ في المعجم وهي تتمّةٌ للموضوع.

أوّلا: الموادّ المهجورة هجرًا كاملا في وقتنا المعاصر من باب الهمزة من لسان العرب:

بلغ عدد هذه الموادّ (٩٠) مادّة ، وذكرتُها مختصرةً بتصرّفٍ غير مخلٍّ ، مشتملةً على المعاني الواردةِ ، مع الحرص على ذكر الفعل وشيءٍ من المشتقّاتِ ، مع تحديدِ موضعِها من لسانِ العَرَبِ، وهذه الموادُّ مبيّنةٌ في الجدول الآتي رقم (١):

جدول رقم (١): الموادُّ المهجورة هجرًا كاملا في وقتنا من باب الهمزة في لسان العرب

ت	المادّة	مختصر الألفاظ والمعاني المهجورة
١	(أبأ)	الأَباءَة : أَجَمَةُ القَصَبِ (٣٩/١) .
٢	(أبت)	أبَتَ اليومُ ، يأبِتُ ويأبُتُ ، وأبِتَ : اشتَدَّ حرُّهُ وغمُّهُ ، وسكنتْ ريحُهُ (٤٠/١) .
٣	(أبث)	أبَثَ على الرَّجُلِ : سبّهُ عند السلطانِ خاصّةً ، والأَبْثُ : القَفْرُ ، والأَبِثُ : الأشِرُ النَّشيطُ ، وأبِثَ الرَّجُلُ : شَرِبَ لَبَنَ الإبِلِ حتَى ينتَفِخَ . (٤٠/١) .
٤	(أبس)	أَبَسَهُ يأبِسُهُ أبسًا : صَغَّرَ بِهِ وَحقَّرَهُ ، والإبْسُ والأَبْسُ : المكانُ الغليظُ الخَشِنُ ، والأبسُ : ذَكَرُ السلاحف (٤٤/١، ٤٥).
٥	(أبش)	الأبْشُ : الجَمْعُ ، وأبَشَ لأَهلِهِ : كَسَبَ (٤٥/١) .
٦	(أبص)	رَجُلٌ أَبِصٌ وأَبُصٌ : نشيط (٤٥/١) .

٧	(أبض)	الأبضُ : الشَّدُّ ، والتَّخليةُ ، والسّكونُ والحركَةُ ، والمأبِضُ : كُلُّ ما يَثبُتُ عليه فَخِذُكَ ، والإباضُ : عِرْقٌ في الرِّجْل(٤٥/١، ٤٦) .
٨	(أبك)	أَبِكَ الشَّيءُ يأبَكُ : كَثُرَ (٤٧/١) .
٩	(أتب)	الإتْبُ : ثوبٌ يُؤخَذُ فيُشَقُّ في وسَطِهِ ،ثمَّ تلقيه المرأةُ في عُنُقِها من غير جيبٍ ولا كُمَّيْنِ ، وتأتّبَ : لبس الإتبَ (٦٢/١).
١٠	(أتت)	أتَّهُ يؤتُّهُ أتًّا : غتَّهُ بالكلامِ ، أو كَبَتَهُ بالحُجَّةِ وغَلَبَهُ (٦٢/١) .
١١	(أتر)	الأترور : لغة في التؤرور ، مقلوب عنه (٦٢/١) ، والتؤرور : العَون يكون مع السلطان بلا رزق (ينظر :٨/٢).
١٢	(أتل)	أتلَ الرَّجُلُ يأتِلُ أُتولًا : إذا قاربَ الخطْوَ في غَضَبٍ ، ومصدره : الأتلان (٦٢/١) .
١٣	(أته)	التَّأتُهُ : مبدلٌ من التَّعَتُّهُ (٦٤/١) ، والتّعَتّه : التجنن والرّعونة ، والمعتوه : النّاقص العقل (ينظر : ٤٢/٩) .
١٤	(اثأ)	جاء فلانٌ في أُثْنُيَّةٍ من قومهِ : أيْ : جماعة ، وأثأتَهُ : إذا رميتَهُ بسهمٍ ، والمؤتَثِئ : الذي لا يشتهي الطعام (١/ ٦٨) .
١٥	(أثجل)	الأثجل والعثجل : العظيم (٦٩/١) .
١٦	(أثن)	الأثْنَةُ : مَنْبِتُ الطَّلحِ ، وقيل : القطعةُ من الطَّلح والأثْلِ (٧٥/١) .
١٧	(أثا)	أثوتُ الرَّجُلَ وأثَيتُهُ وأثوتُ بِهِ وعليهِ أثوًا وأثيًا وإثاوةً : وشيتُ به (١/ ٧٥ ، ٧٦) .
١٨	(أجد)	الإجاد والأُجادُ : طاقٌ قصيرٌ ، وبناءٌ مؤَجَّدٌ : مقوّى وثيقٌ محكَمٌ (١/ ٧٧) .
١٩	(أجز)	استأْجَزَ عن الوسادةِ : تَنَحَّى عنها ولم يتّكِئ (٧٩/١) .
٢٠	(أحن)	الإحنةُ : الحِقْدُ في الصَّدْرِ ، وأحِنَ عليهِ أحنًا وإحنةً وأَحَنَ (٨٣/١) .
٢١	(أخد)	المُستأخِد : المستكينُ (٨٤/١) .
٢٢	(أخن)	الآخِنُ : ثيابٌ مخطَّطَةٌ ، والآخنيَّةُ : القِسيُّ (٨٩/١) .
٢٣	(أدط)	الأدَطُ : المُعْوَجُّ الفَكِّ ، وكذلك الأدوَط ، لغتان (٩٥/١) .
٢٤	(أدف)	الأُدافُ : الذَّكَرُ (العضو) (٩٥/١) .
٢٥	(أدل)	الإدْلُ : وَجَعٌ يأخُذُ في العُنُقِ ، والإدْلُ : اللّبنُ الخاثرُ الشَّديدُ الحموضةِ ، وأدَلَهُ يأدِلُهُ : مَخَضَه وَحَرَّكَهُ ، وأَدَلتُ البابَ أدلًا : أغلقتُهُ (٩٥/١) .
٢٦	(أدن)	المُؤْدَنُ من النّاسِ : القصيرُ العُنُقِ الضَّيِّقُ المَنكبينِ مع قِصَرِ الألواحِ واليدين ، وهو الفاحشُ القِصَرِ (٩٩/١).
٢٧	(أذج)	أذَجَ : إذا أكثَرَ من الشَّراب (١٠٣/١) .
٢٨	(أذذ)	أَذَّ يَؤُذُّ أَذًّا : قَطَعَ ، مثل : هَذَّ (١٠٣/١) .
٢٩	(أذف)	لغة في أدف ، والأُداف : الذَكَرُ ، يروى بالدّال والذّال (١٠٥/١) .
٣٠	(أرت)	الأرْتَةُ : الشَّعْرُ الذي على رأسِ الحرباءِ (١١٢/١) .
٣١	(أرر)	الإرار والأرّ : غصـــنٌ من شـــوكٍ أو قتادٍ يُلَيَّنُ ويُبَلُّ ويُذَرُّ عليه ملحٌ ، يُدخَلُ في رحم الناقةِ إذا رَنَتْ فلم تلقح ، وقد أرّها يَؤُرُّها أرًّا ، وكذلك إذا أدخل الراعي يده في رحمها ليعالجه ، أرّ المرأة : نكحها (١١٤/١) .
٣٢	(أرف)	الأرْفَة : الحَدُّ وفصلُ ما بين الدور والضياع ، والأُرُفُ : المعالم والحدود ، والأرْفِيُّ : اللبنُ المحضُ (١٢٠/١).
٣٣	(ارن)	الأَرَنُ : النّشـــاطُ ، أرِنَ يأرَنُ أَرَنًا وإرانًا وأرينًا ، والأرَن : البَطَرُ ، وجمعه :آران ، والمئران : كِناسُ الثورِ الوحشـــيِّ، والإران : الجنازة ، والجمع : أُرُنٌ ، والأُرنة : الجُبنُ الرَّطْبُ (والمادّة واسعة) (١٢٥/١ ، ١٢٦) .
٣٤	(أره)	الإرَةُ : القَديدُ (١٢٦/١) .
٣٥	(أزج)	الأزْجُ : بيتٌ يُبنى طولًا ، والتأزيجُ : الفِعْلُ ، والأُزوجُ : سرعةُ الشَّدِّ ، أَزَجَ في مشيتِهِ : أسرعَ (١٣٠/١).
٣٦	(أزح)	أَزَحَ يأزِحُ أُزُوحًا وتأزَّحَ : تخَلَّفَ وتقبَّضَ ودنا بعضُهُ من بعضٍ ، والأَزوحُ : الذي يتخلّف عن المكارم(١٣٠/١).
٣٧	(أزخ)	الأَزْخُ : الفَتِيُّ من بقرِ الوَحْشِ ، كالأرخِ (١٣٠/١) .
٣٨	(أسب)	الإسْبُ : شَعْرُ الرَّكَبِ وشَعْرُ الفَرْجِ ، وكبشٌ مُؤَسَّبٌ : كثيرُ الصوفِ (١٣٩/١) .
٣٩	(أسفط)	الإسفنطُ : المُطَيَّبُ من عصيرِ العِنَبِ ، وقيل : هو من أسماء الخمر ، وعند سيبويه أنّه خماسيٌّ ألِفُه أصليّة(١٤٣/١).
٤٠	(أسق)	المُسَاق : الطّائرُ الّذي يصفقُ بجناحيهِ إذا طارَ (١٤٣/١) .
٤١	(أشأ)	الأَشاءُ : صِغارُ النَّخْلِ ، واحِدَتُها أَشاءَةٌ (١٤٨/١) .
٤٢	(أشب)	أَشَبَ : الشَّيءَ يأْشِبُهُ أَشْبًا : خَلَطَهُ ، والتأشُّبُ : التَّجَمُّعُ ، وتأشَّبَ : الْتَفَّ ، والأَشَبُ : شِدَّةُ التفافِ الشَّجَرِ (١٤٩/١).
٤٣	(أشج)	الأُشَّجُ : دواءٌ (١٤٩/١) .
٤٤	(أشح)	أشِحَ الرَّجُلُ يأشَحُ ، وهوَ رجلٌ أَشحانُ ، أيْ ؛ غضبانُ (١٤٩/١) .
٤٥	(أشش)	ألأَشُّ والأشاشُ والهَشاشُ : النّشاطُ والارتياحُ ، أشَّه يؤُشُّهُ أشًّا ، والأشاشُ والهشاشُ : الطّلاقةُ والبشاشةُ (١٥١/١).
٤٦	(أشف)	الإشفَى للإسكافِ ، وهو فِعلى ، والجمع : الأشافي (١٥١/١) ، وهو المخصف (ينظر : تهذيب اللغة ٢٩١/١١) .
٤٧	(أشق)	الأُشَقُّ : دواءٌ كالصَّمْغِ ، وهوَ الأُشَجُّ ، دخيلٌ في العربيّة (١٥١/١) .
٤٨	(أشل)	الأَشْلُ : من الذَّرْعِ بِلُغَةِ أهلِ البَصْرَةِ ، يقولون : كذا وكذا حبلًا ، والأشول : الحبال بلغةٍ من لغات النَّبَطِ (١٥١/١).

٤٩	(أشى)	أشَى الكلامَ أشيًا اختلقَهُ ، وأشيَ إليهِ أشيًا : اضطَرَّ ، والأَشاءُ : صغارُ النَّخل ، واحدته : أَشاءَةٌ (١٥١/١) .
٥٠	(اصطب)	الأُصْطُبَّةُ : مشاقَّةُ الكَتّانِ (١٥٤/١) ، ومُشَاقة الكَتَّان والقُطْن : مَا سُلَّ مِنْهُمَا(المخصص ٣٨٥/١) .
٥١	(أصا)	الأصاة : الرّزانة ، أصى الرّجل : عَقَلَ بعدَ رعونةٍ ، والآصية : طعام مثل الحسا ، وابن آصى : الجِدَأُ (١٥٦/١).
٥٢	(أضض)	الأَضُّ : المشَقَّةُ ، وأضّتني الحاجةُ تؤضّني : أجهدتني ، وتَئِضُّني : أَلجأتني واضطرتني ، والأضُّ : الكَسْر(١٥٧/١).
٥٣	(أضم)	الأَضَمُ : الحِقْدُ والحَسَدُ والغَضَبُ ، والجمعُ : أَضَماتٌ ، وأَضِمَ بِهِ : عَلِقَ بِهِ (١٥٧/١) .
٥٤	(أضا)	الأضاة : الغدير ، والجمعُ : أضوات وأضًا ، وإضاء ، وإضُون (١٥٧/١ ، ١٥٨) .
٥٥	(أطد)	الأطَدُ : العَوْسَجُ (١٥٨/١) .
٥٦	(أطل)	الإطِل والإطْل والأيطَل : منقَطَعُ الأضلاعِ من الحَجَبَة ، وقيل : الخاصرة كلّها (١/ ١٦٠) .
٥٧	(أظظ)	يقال : امتلأ الإناءُ حتّى ما يجدُ مِئَظًّا ؛ أي ؛ ما يجدُ مزيدًا (١/ ١٦٢) .
٥٨	(أفت)	أَفَتَهُ عن كذا ، كَأَفَكَهُ ، أي : صَرَفَهُ ، والإفْتُ : الكريمُ من الإبِل ، والأفْتُ : الناقة السّريعة (١٦٢/١) .
٥٩	(أفر)	الأَفْرُ : العَدْوُ ، أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْرًا وأُفُورًا : عَدَا وَوَثَبَ ، وأَفَرَ أَفْرًا وأَفِرَ أَفَرًا : نَشِطَ (١٦٢/١ ، ١٦٣) .
٦٠	(أفز)	الأفْزُ : الوَثْبَةُ بالعَجَلَة (١/ ١٦٣) .
٦١	(أفن)	أفَنَ النّاقةَ والشّاةَ يأفِنُها أَفْنًا : حَلَبَها في غيرِ وقتِ حَلبِها ، والأَفْنُ : النَّقْصُ ، والأفاني : نبت(١٦٧/١ ، ١٦٨) .
٦٢	(أفا)	الأفا : القِطَعُ من الغيمِ ، وهي الفِرَقُ يجِئْنَ قِطَعًا ، والواحدة : أَفاةٌ (١/ ١٦٨) .
٦٣	(أقن)	الأُقْنَةُ :الحُفْرَةُ في الأرضِ،والأُقنة والوقنة والوكنة :موضعُ الطّائر،وأوقنَ الرّجل إذا اصطاد الطير من وقنته(١٦٩/١).
٦٤	(أقة)	الأقْةُ : القأةُ : وهو الطّاعةُ ، كأنّه مقلوبٌ منه (١/ ١٦٩) .
٦٥	(أقا)	الإقاةُ : شجرةٌ ، أَقَى : إذا كَرِهَ الطَّعامَ والشَّرابَ لِعلَّةٍ (١/ ١٦٩) .
٦٦	(أكح)	الأوكَحُ : التُّرابُ ، على فَوْعَل ، وقياس قول سيبويه على أفْعل (١/ ١٦٩) .
٦٧	(أكف)	الإكافُ والأُكافُ من المراكِبِ:شِبْهُ الرّحالِ والأقتابِ ، والجمع أُكُفٌ ، وآكَفَ الدّابّةَ: وضَعَ عليها الإكافَ (١٧٠/١،١٦٩).
٦٨	(أكك)	الأكَّةُ : الشَّديدَةُ من شَدائدِ الدَّهْرِ ، وشدّة الحَرّ ، وأَكَّ يومُنا يَؤُكُّ أَكًّا ، والأكّةُ : الزَّحمةُ ، وأَكَّهُ : زاحَمَهُ (١٧٠/١).
٦٩	(ألخ)	ائْتَلَخَ عليهِمُ الأمرُ ائْتلاخًا : اختَلَطَ (١٧٨/١ ، ١٧٩) .
٧٠	(ألد)	تَألَّدَ : كَتَبَلَّدَ (١٧٩/١) ، وتَبَلَدَ : تردَّدَ مُتَحَيّرًا (١/ ٤٨١) .
٧١	(ألز)	الأَلْزُ : اللّزومُ للشَّيء ، وألَزَ بِهِ يأْلِزُ أَلْزًا ، وأَلِزَ في مكانِهِ يأْلَزُ أَلَزًا (١/ ١٧٩) .
٧٢	(ألن)	فَرَسٌ أَلِنٌ : مُجتَمِعٌ بَعْضُهُ على بَعضٍ (١/ ١٨٨) .
٧٣	(أمج)	الأمَجُ : حرٌّ وَعَطَشٌ ، وأَمِجَتِ الإبلُ تأْمَجُ أَمْجًا إذا اشْتَدَّ بها حَرٌّ أو عَطَشٌ ، وأَمَجٌ : موضعٌ (١/ ٢٠٣) .
٧٤	(أمح)	أَمَحَ الجُرْحُ يَأْمِحُ أَمَحانًا : ضَرَبَ بِوَجَعٍ (١/ ٢٠٣) .
٧٥	(أمص)	الآمِصُ : الخامِزُ : وهوَ ضَرْبٌ من الطَّعامِ، الخامِزُ: اللّحمُ يُشَرَّحُ رقيقًا ويؤكلُ نيّئًا ، وربّما يُلفَح لَفحة النّار(٢١١/١).
٧٦	(أمض)	أَمِضَ الرَّجُلُ يأمَضُ فهو أمِضٌ : عَزَمَ ولم يبالِ المُعاينةَ ، والأَمْضُ : الباطلُ ، وقيل : الشّكُّ (٢١١/١) .
٧٧	(أنت)	الأنيتُ : الأنينُ ، أَنَتَ يأْنِتُ أنيتًا ، وأَنَتَهُ النَّاسُ يأنِتونَهُ إذا حسَدوه ، فهو مأنوتٌ وأنيتٌ ، أيْ ؛ محسودٌ (٢٢٩/١).
٧٨	(أنتن)	انتني : انتظرني في مكانِكَ ، سمعَه الأزهريُّ عن بعض بني سُليمٍ (١/ ٢٢٩) .
٧٩	(أنح)	أنَحَ يأنِحُ أَنْحًا وأنيحًا وأنوحًا ؛ مثل الزفير ، يكون من الغَمِّ والغَضَبِ والبطنة والفَيرة ، مثلُ النَّحيطِ (١/ ٢٣٠، ٢٣١).
٨٠	(أندرم)	أندرايم : فارسيّة معناها : أَأَدْخُلُ ؟ وكانوا يستعملونها مع أهل الذّمة من المجوس (٢٣١/١) .
٨١	(أندرورد)	أندراوَرد : التَّبانُ ، نوعٌ من السّراويل ، عجميّة ليست بعربيّة (٢٣١/١) .
٨٢	(أنض)	الأنيضُ من اللّحم : الذي لم ينضُجْ ، وقد أَنُضَ ، وأنِضَ اللحم : تغيّر ، والإناضُ : حَملُ النخلِ المدركُ (٢٣٦/١) .
٨٣	(أنقلس)	الأَنْقَيْلَسُ والأَنْقَلَيْسُ : سَمَكَةٌ على خِلقَةِ حَيَّةٍ ، وهي عجميّة ، وهو السّمك الجِرِيُّ والجِرِيّتُ (٢٤١/١) .
٨٤	(انكلس)	الأنْكَلَيسُ : الأنْقَلَيسُ ، وهو السَّمكُ الجِرِيُّ والجِرِيّتُ (٢٤١/١) .
٨٥	(أهر)	الأَهَرَةُ : متاعُ البيتِ ، والأَهَرَةُ : ما بطن ، والجَمْعُ : أَهَرٌ وأَهَراتٌ (١/ ٢٥٢) .
٨٦	(أوأ)	آءٌ : شجر ، واحدته آءةٌ ، من مراتع النَّعام ، وتصغيرها : أُوَيأَةٌ ، وأرضٌ مآءَةٌ ، وأُؤتُه بالآءِ (٢٥٦/١ ، ٢٥٧).
٨٧	(أوم)	الأُوام : العَطَشُ ، وقيلَ : حَرُّهُ ، وقد آمَ يؤومُ أَومًا ، والإيامُ : الدّخان ، عينه مُبدلةٌ ، آمها يؤومها أومًا وإيامًا : دَخَّنَ ، والمُؤَوَّمُ : العظيمُ الرَّأسِ والخَلْقِ ، والآمة : العيب ، والأُوامُ : دُوارٌ في الرأسِ (٢٧١/١) .
٨٨	(أيب)	الأيّابُ : السَّقّاءُ (٢٨٦/١) .
٨٩	(أيح)	أيحى : كلمة تقال للرامي إذا أصابَ ، والآحُ : بياضُ البيضَةِ التي تؤكَلُ (١/ ٢٨٦) .
٩٠	(أيص)	جِئْ بِهِ من أيصِك : أي ؛ من حيثُ كانَ (٢٨٨/١) .

ثانيًا: نماذج لألفاظٍ مهجورة في وقتنا ضمنَ موادّ خليطٌ في باب الهمزة من لسان العرب:

تمّ اختيارُ نماذجَ من الألفاظِ المهجورة ضمن موادَّ مختلطةٍ بين الاستعمالِ والهجْرِ ، ففيها ألفاظٌ مستعملة مع معانيها وفيها مهجورةٌ مع معانيها ، وبحثُنا في المهجورِ منها ، وانتقينا نماذج مهجورة من (٢٧) مادّةً ، وبقي الكثيرُ الذي تُرِكَ استعمالُه في هذه الموادّ وفي غيرها ممّا لم نذكرْهُ ، ونوردها في الجدول الآتي رقم (٢):

جدول رقم (٢): نماذج من الألفاظ المهجورة ضمن موادّ خليط بين الاستعمال والهجر في وقتنا من باب الهمزة

ت	المادّة	مختصر الألفاظ والمعاني المهجورة
١	(أبد)	الإبْدُ : الجوارحُ من المالِ ، والأَمَةُ والفَرَسُ الأنثى والأتانُ يُنتِجْنَ في كلِّ عامٍ ، والأُبَيد : نبات (٤١/١).
٢	(أبر)	التأبير : التعْفيةُ ومحوُ الأثَرِ (٤٣/١) .
٣	(أبز)	أَبَزَ الإنسانُ في عَدْوِهِ : استراحَ ثُمَّ مضى (٤٤/١) .
٤	(أبل)	الأَبْلَة : العاهة والآفةُ ، والإبلَة : العداوة ، والأُبَلَّة : تَمرٌ يُرَضُّ بينَ حجرين ويُحلَبُ عليه لَبَنٌ (٥١/١) .
٥	(أبن)	أَبَنَ الرَّجُلَ : اتّهَمَهُ وعابَهُ (٥١/١) ، والأبنُ من الطعامِ والشّراب : الغليظُ الثّخينُ (٥٣/١) .
٦	(أتم)	أتَمَ يأتِمُ : إذا جَمَعَ بينَ شيئين (٦٢/١) .
٧	(أتن)	أَتَنَ يأتِنُ أتنًا : خَطَبَ في غَضَبٍ ، وأتنَ الرجلُ يأتِنُ أَتَنانًا : قاربَ الخَطْوَ في غضبٍ (٦٤/١) .
٨	(أجر)	أَجِرَتْ يَدُهُ تأجُرُ وتأجِرُ أجرًا وإجارًا وأُجورًا : جُبِرَتْ على غيرِ استواءٍ فبقي لها عَثْمٌ (٧٨/١) .
٩	(أجم)	أَجَمَ الطّعامَ واللّبَنَ وغيرهما يأْجِمُهُ أَجْمًا وأجِمَهُ أجمًا : كَرِهَهُ وملَّهُ من المداومةِ عليه ، وقد آجَمَهُ فهو آجِمٌ (٨١/١).
١٠	(أجن)	أَجَنَ الماءُ يأجِنُ ويأجُنُ أجنًا فهو آجِنٌ : تغيّر طعمُهُ ولونه ، وخصَّ ثعلب ؛ تغيَّر رائحته (٨٢/١) .
١١	(أدا)	أدا اللَّبَنُ أدوًا وأدى أديًا : خَثُرَ لِيَروبَ ، وأدا السَّبُعُ للغزالِ يأدو أدوًا : خَتَلَهُ لِيأكُلَهُ (٩٩/١) .
١٢	(أرج)	الأرجُ : نفحَةُ الرّيحِ الطيّبة ، وأرَّجْتُ بينَ القومِ تأريجًا : أغريتُ بينَهم (١١٣/١) .
١٣	(أرخ)	الأَرَخُ والإرخُ والأُرخِيُّ : البَقَرُ ، وخَصَّ بعضُهم الفتيَّ منها ، والجمع : آراخٌ وإراخٌ ، والأنثى: أَرْخَة وإرْخَة(١١٣/١).
١٤	(ارش)	أرَّشَ بينهم : حرَّشَ (١١٧/١) .
١٥	(اري)	الأَرِيُّ : ما لَزِقَ بأسفل القِدر بسبب الاحتراق ، وأرتِ النَّحلُ : عملت العسلَ ، وأصلُ الأرِي : العمل (١٢٦/١، ١٢٧).
١٦	(ازب)	أزِبَت الإبلُ : لم تَجتَرَّ ، الإزِبُ : اللّئيمُ ، والإزب : القصير الغليظ ، والطويلُ ، وأزِبَ الماءُ : جرى (١٢٩/١، ١٣٠).
١٧	(أزل)	الأَزْلُ : الضِّيقُ والشِّدَّةُ ، والحَبْسُ (١٣٤/١) .
١٨	(أزا)	الأَزْوُ : الضّيقُ ، أَزَى يأْزِي أَزْيًا : انقبض واجتمع ، والإزاءُ : سببُ العيش (١٣٦/١ ، ١٣٧) .
١٩	(أشن)	الأُشْنَةُ : شيءٌ من الطّيبِ أبيضُ كأنَّهُ مقشورٌ (١٥١/١) .
٢٠	(أصر)	أَصَرَ الشّيءَ يأصِرُهُ أصْرًا : كَسَرَهُ وَعَطَفَهُ (١٥٢/١) .
٢١	(أصف)	الأَصَفُ : شيء ينبت في أصل الكَبَرِ ، أو الأَصَفُ : الكَبَر (١٥٤/١) ، والكَبَرُ : الشَّفَلَّح (جمهرة اللغة ١٠٧٦/٢) .
٢٢	(ألس)	الأَلْسُ والمؤالسةُ : الخِداعُ والخيانةُ والغشُّ والسَّرَقُ والأصلُ السُّوءُ والغَدْرُ والكَذِبُ ، وقد أَلَسَ يأْلِسُ ، والأَلْسُ : اختلاطُ العَقْلِ ، والمألوسُ : الضّعيفُ العقلِ ، وقيلَ : الأَلْسُ : الرّيبَةُ وتَغَيُّرُ الخُلُقِ (١٧٩/١).
٢٣	(ألق)	الألْقُ :الجنونُ،وأَلَقَهُ اللهُ يألِقُهُ أَلْقًا ، والألوقة:الزُّبْدُ بالرُّطَبِ ، والإلْقة : السّعلاة والذّئبة والمرأة الجريئةلِخُبثِهِنَّ (١٨٢/١).
٢٤	(ألل)	الألُّ : السُّرعَةُ ، والألَّةُ : الحربَةُ العظيمةُ النَّصل لِبَريقِها وَلَمَعانِها ، وألَّهُ : طَعَنَهُ بالألّةِ (١/ ١٨٤ ، ١٨٥).
٢٥	(أمر)	أَمِرَ الشَّيءُ أَمَرًا وَأَمَرَةً : كَثُرَ وَتَمَّ ، والأَمَرَةُ : الزيادة والنّماء ، والإمَرُ : الخَروفُ ، والأَمَرُ : الحجارة (٢٠٧/١) .
٢٦	(أور)	الأُوارُ : شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ولَفحُ النّارِ ووهَجُها والعَطَشُ ، وقيل : الدُّخانُ واللَّهَبُ ، وقيل: هو أَرَقُّ من الدُّخان وألطَفُ ، ويوم ذو أُوارٍ : ذو سموم وَحَرٍّ شديد ، واستأوَرَتِ الإبلُ نَفَرَت في السَّهْلِ (١/ ٢٦٠ ، ٢٦١) .
٢٧	(أوز)	الأوز : حسابٌ من مجاي القمر ، ورجلٌ إِوَزٌّ : قصيرٌ غليظٌ ، والإوَزَّى : مِشيَةٌ فيها تَرَقُّصٌ (٢٦١/١) .

ثالثًا: اللّغات المهجورة في وقتنا من باب الهمزة من لسان العرب و انفردت بمادّة مستقلّة:

وردت في باب الهمزةِ لغاتٌ انفردت بموادّ مستقلّة ، ولا نستعملُها في وقتنا الحاضر ، ونستعملُ لغةً أخرى، وبلغ عددُها (٥) موادّ ، وهذه مبيّنة في الجدول الآتي رقم (٣):

جدول رقم (٣): مواد في لغة غير مستعملة في وقتنا من باب الهمزة في لسان العرب

ت	المادّة	مختصر الألفاظ والمعاني
١	أبخ	أَبَخَهُ : لامَهُ وَعَذَلَهُ ، لغةٌ في وبَخَهُ . (٤٠/١).
٢	أبل	أبل الإبل : وعبلها : أهملها (١/ ٥٤) وينظر : (٩/ ٢٧) .
٣	أثكل	أثكل لغة في عثكل ، والعثكول : عِذق النّخلة (٧٢/١) .

٤	أزن	الأَزَنيّة : لغة في اليَزَنيّة ، وهي الرماح اليزنيّة ، والياء أصل (١/١٣٦) .
٥	أمق	أمْقُ العينِ كَمُؤْقِها (١/٢١٢) ومؤقُ العينِ : مؤَخَّرُها ، وقيل : مقدَّمُها (١٣/ ٧) .

رابعًا: موادُّ يُرجّح أنّها مهجورة لأسماءٍ استقلّتْ بمادة في باب الهمزة من لسان العرب:

هذه مجموعة من الأسماء التي استقلّت بمادّة لِوحدِها ، وعددُها (٢٥) مادّة ، وهي ـــ على الأرجح ـــ مهجورةُ الاستعمال في بيئة البحث ، خصوصًا ما كان عامًّا للنوع وليس علمًا ، ولم أذكرْها مع الموادّ المهجورة هجرًا كاملا لسببين ؛ الأوَّلُ : لأنّها لا تمثّل مادّةً متكاملةً ، والآخَرُ : لانفرادِها بالتَّسميةِ ، ولها وجودٌ معهودٌ ، فتكون أبعدَ خطوةً عن المهجورِ ممّا سبق تعيينُهُ ، وهذه مُبيّنةٌ في الجدول الآتي رقم (٤):

جدول رقم (٤): مواد استقلّت بأسماءٍ في بابِ الهمزة من لسان العرب، ويُرجّح أنّها مهجورة الاستعمال في وقتنا

ت	المادّة	مختصر الألفاظ والمعاني
١	أبغ	عينُ أُباغٍ : موضعٌ بين الكوفة والرِّقّة ، ومنه : يومُ عين أباغ : يوم من أيّام العرب (١/٤٧) .
٢	أتأ	أتأة أمّ قيس بن ضرار ، قاتل المقدام ، من باب : أجأ (١/٦١) .
٣	أثب	المآثب : موضع (١/٦٨) .
٤	أجأ	أجَأٌ جبلٌ لِطَيِّءٍ (١/٧٦) .
٥	أحظ	أُحاظةُ : اسم رجل (١/٨٣) .
٦	أدك	أديك : اسمُ موضعٍ (١/ ٩٥) .
٧	أرل	أُرُلٌ : جَبَلٌ معروفٌ (١/١٢٣) .
٨	اصب	إصْبَهْبَذْ : اسم اعجميٌّ (١/١٥٢) .
٩	اصط	الإصطَفْلين : الجَزَرَ الذي يؤكَلُ ، الواحدة : إصطَفْلينَة ، لغة شاميّة ليست بعربيّة محضة (١/١٥٤).
١٠	اصفط	الإصفنطُ : الخمرُ بالروميّة (١/١٥٤ ، ١٥٥) .
١١	اصفعد	الأَصفَعْدُ : من أسماء الخمر ، وأثبته ابن سيده في الخماسيّ لا مادّة له ولا نظير له في الأبنية المعروفة (١/١٥٥).
١٢	أضخ	أُضاخ : جبلٌ يذكّر ويؤنّث ، وقيل : هو موضعٌ بالبادية (١/١٥٦ ، ١٥٧) .
١٣	أضن	إضان : اسم موضع ، ويروى بالطاء والظّاء (١/ ١٥٧) .
١٤	أطن	إطانٌ : اسم موضع (١/١٦٢) .
١٥	أظن	أظانٌ : اسمُ موضع (١/ ١٦٢) .
١٦	أغي	أغي : نوع من النبات ، والجمعُ : أغياء (١٦٢) .
١٧	أفح	أفيحٌ : موضعٌ قريبٌ من بلادِ مَذْحَج (١/ ١٦٢) .
١٨	أقر	أُقُرٌ : موضِعٌ (١/ ١٦٨) .
١٩	أقش	بنو أُقيشٍ : حيٌّ من الجِنّ ، إليهم تُنْسَبُ الإبِلُ الأقيشيّةُ (١ / ١٦٨) .
٢٠	ألبن	اَلبُونُ : مدينةٌ باليمنِ ، زعموا أنّها ذات البئرِ المعطَّلَةِ والقَصْرِ المَشيدِ (١/ ١٧٨) .
٢١	ألين	أَليون : اسم مدينة مِصْرَ قديمًا ، فتحَها المسلمونَ وسمَّوها الفُسطاطَ (١/١٩٧) .
٢٢	أمط	الأُمْطيُّ : شَجَرٌ طويلٌ يحملُ العِلْكَ (١/ ٢١١) .
٢٣	أهق	الأيهُقانُ : الجَرجيرُ ، أو الجَرجير البَرّيُّ ، وقيل : نبتٌ يشبه الجرجير ، واحدته : أيْهُقانةٌ (١/٢٥٢).
٢٤	أهن	الإهانُ : عُرجونُ الثَّمَرَةِ ، والجمع : آهِنَةٌ وأُهُنٌ (١/٢٥٦) .
٢٥	أيق	الأيقُ : الوظيف ، وقيل : عظمهُ ، والأيقانِ : موضعا القيد (١/ ٢٨٨ ، ٢٨٩) .

إنّ مِمّا يُنتفعُ به من هذه الأسماء أنّها انفردتْ بمادّة مستقلّةً في المعجم، فهذه المادّة استُعمل منها اسم، وليست مهملةً ، وتعطي إشارةً إلى أنّ المهملَ ليس على إطلاقه، فقد يُستعملُ منه اسم ، والغالبُ أنَّهُ عند تدريس مادّة المعجم تُعدّ هذه الموادُّ من المهمل ، وليس كذلك، بل هي من المستعمل، ويتبيّنُ لنا أنّ العَرَبَ تتوسّع في الموادِّ عند التَّسميَةِ ، وهذا ينفعُ في دراسة معاني الأسماء، ويزيدُ رصيدَ بابِ المرتَجل منها ، وأنَّ طائفةً منها لا تدلّ على معنًى معلوم ، وإنّما تدل على المسمّى دون أصلٍ في المعنى ، ويُحتمل أنّها استُعملت لِمعانٍ لم تصلْ إلينا ، ونُرَجّحُ أنّها مهجورةُ الاستعمالِ في وقتنا أو أنَّ الكثيرَ منها غيرُ مستعمل .

المبحث الثالث: دراسةُ الموادِّ المهجورة هجرًا كاملًا:

بلغ عددُ الموادِّ الموجودةِ في باب الهمزةِ التي لها معنى (٢٦٣) مادّةً ، وبلغ عددُ الموادِّ المهجورة هجرًا كاملًا (٩٠) مادّة ، فنِسْبَتُها إلى مادّة الباب أكثرُ من الثُّلُثِ ، وهي نسبة مخيفة ، ولو أضيفتْ إليها جميعُ الموادّ المهجورة في عصرنا في هذا الباب لربّما تجاوزت النسبةُ النّصفَ ، ولم أوردْ جميعَ ما جاء من مفرداتٍ ضمن هذه الموادّ ، إذ البحث عن تشخيصها ودراسةِ مضمونها عمومًا وليس في جميع فروعها ، وهذا البحثُ لا يَسعُ مادّتها ، ولكن أوردتُ ما دلّتْ عليه عمومًا لِغالبِ ما جاءَ من مادّةٍ ، ونحاولُ دراستها على قسمينِ : الأوّل : أنواع معاني المادّة، والآخر: طبيعةُ ألفاظها.

القسمُ الأول: أنواع المعاني الواردة في المواد المهجورة:

نتناول هنا أقسامَ الموادِّ المهجورة هجرا كاملا التي ذُكرت مختصرةً في الجدول رقم (١) ، فطبيعةُ هذه المواد ليست على منوالٍ واحدٍ ، فمنها ما كان لمعنًى واحدٍ ، ومنها ما احتوى مادّةً متنوّعة لها أكثر من معنى وهي : (أبث) ، و(أبس) ، و(أبش) ، و(أثأ) ، و(أدل) ، و(أرف) ، و(أرن) ، و(أزج)، و(أشى) ، (أصا) ، و(أضم) ، و(أفت) ، و(أفن) ، و(أقا) ، و(أمض) ، و(أنت) ، و(أنض)، (أوم).

وصنّفتُ محتوياتِ الموادِّ المهجورة على عشرة أنواعٍ ، ليتّضح تنوّعُ معاني مادّتها ، وحجمُ مستواها ، ونِسَبُها ، وفي مفرداتِ هذه التصنيفات ما يصلح في موضعٍ آخر ؛ لكنْ حسبنا أن نوضّح بهذا التنوّع المعجميّ للمادّة ، وأُورِدُها بِشيءٍ من التّصرّف للاختصارِ والإيضاحِ وبحسب التصنيف الآتي:

١. ما جاء فيه الفعل: (أَبَتَ اليومُ : اشتدَّ حرُّهُ) ، (أَبَتَ على الرَّجُلِ : سبَّهُ عند السُّلطان خاصّةً)، (أَبَّخَه : وبَّخَهُ) ، (أَبَسَه : صَغَّرَ به) ، (أَبَشَ لأهلِهِ : كَسَبَ) ، (أَبِصَ : نَشِطَ) ، (أَبِكَ الشيءُ : كَثُرَ) ، (تأَتَّبَ : لَبِسَ الإتْبَ) ،(أَتَّهُ : غَتَّهُ بالكلامِ أو غَلَبَهُ بالحجّةِ) ، (أَتَلَ الرَّجُلُ : إذا قاربَ الخَطْوَ في غَضَبٍ) ، (أَثوتُ وأَثَيْتُ به : وَشَيْتُ بهِ) ، (استأْجَزَ : تَنَحّى) ، (أَحِنَ عليه : حَقَدَ) ، (أَدَلَه : مَخَضَهُ وحرَّكَه) ، (أَذَجَ : أَكْثَرَ من الشَّرابِ) ، (أَرَّها : جامَعَها) ، (أَرِنَ: نَشِطَ)، (أَزَجَ : أَسْرَعَ ، وأَزِجَ وأَزَجَ العُشْبُ : طالَ) ، (أَزَحَ : تَخَلَّفَ) ، (أَشَبَ الشَّيءَ : خَلَطَهُ) ، (أَشِحَ : غَضِبَ) ، (أَشى الكلامَ : اختلقَهُ) ، (أَصَى الرَّجُلُ : عَقِلَ بَعدَ رعونةٍ) ، (أَضَّهُ الأمرُ : أَحْزَنَهُ وأَجْهَدَهُ) ، (أَفَتَهُ: صَرَفَهُ) ، (أَفَرَ : عَدا ووَثَبَ) ، (أَفَنَ النَّاقةَ : حَلَبَها في غيرِ وقتِها) ، (انْتَلَخَ الأمرُ : اختَلَطَ) ، (تألَّدَ : تَلَبَّدَ) ، (أَلَزَ : لَزِمَ) ، (أَمَحَ الجُرْحُ : ضَرَبَ بِوَجَعٍ) ، (أَمِضَ : عَزَمَ) ، (أَنَتَهُ النَّاسُ : حَسَدوهُ) ، (أَنِتْني : انتظرني في مكانِكَ) ، (أَنَحَ من الغَمِّ : صوتٌ مثل النّحيطِ) ، (أَناضَ الطّعامُ : بَلَغَ إناهُ) .

نلحظ: أنّنا نستعمل بعضَ ما وردَ بلهجةٍ أخرى ، مثل : أشى الكلامَ ، نقولُ : وَشى .

٢. ما دلّ على وصفٍ: (رجلٌ أَبِصٌ وأبوصٌ : نشيطٌ) ،(الأثْجَلُ : العظيمُ) ، (الإجادُ : طاقٌ قصيرٌ) ، (المُستَأْخِد : المُستكينُ)، (المؤْدَنُ : القصيرُ العُنُقِ) ، (الأَزَنُ : النَّشاطُ والبَطَرُ) ، (المُنساقُ : الطّائرُ الذي يصفِقُ بجناحيهِ) ، (الأشُّ : النّشاطُ والارتياحُ) ، (الأصاةُ : الرَّزانةُ) ، (الأضُّ :المَشَقَّةُ) ، (الأضْمُ: الحِقدُ)،(المِئَظُّ : المزيدُ) ، (الأَقْهُ :الطَّاعةُ) ، (الأكَّة : الشّديدةُ من شدائدِ الدَّهرِ) ، (الأمْضُ : الباطلُ ، وقيل : الشَّكُّ) ، (الأنيتُ : الأنينُ) ، (الأنيضُ : الذي لم ينضج) ،(الأُوامُ : العَطَشُ) ، (المُؤَوَّمُ : العظيمُ الرأسِ والخَلْقِ) ، (جِئْ به على أيصيكَ : أيْ : من حيثُ كانَ).

٣. ما دلّ على نوع مادّة: (الإتْبُ : نوعٌ من الثياب) ،(الآخَيُّ: ثيابٌ مخطَّطةٌ، والآخنيّةُ : القسيُّ) ، (الإدْلُ : اللَّبَنُ الخاثرُ) ، (الأُرْفِيُّ : اللَّبَنُ المَخْضُ) ، (الإرْنُ : الجُبْنُ الرَّطِبُ) ، (الإرّةُ : القَديدُ) ، (الأُشول : الحبال ، نَبَطيّة) ، (الآصية : طعامٌ مثلُ الحسا) ، (الأوكحُ : التّرابُ) ، (الآمِصُ : نوعٌ من الطّعام ،وهو الخامِيزُ) ، (الأَهَرَةُ: متاعُ البيتِ) ، (الآحُ : بياضُ البيضةِ) .

٤. ما دلّ على تسميةٍ: (الأُدافُ : الذَّكَرُ) ، (الأَرَتَةُ : الشَّعْرُ الذي على رأسِ الحرباءِ) ، (الأُرَفُ: المعالِمُ والحُدودُ) ، (الإرانُ : الجنازةُ) ، (الأَزَجُ : بيتٌ يُبنى طولًا) ، (الأَزَخُ : الفتيُّ من بقر الوَحشِ) ، (الإسْبُ : شَعْرُ الرَّكَبِ وشعرُ الفَرْجِ)، (الإسفَنط : المُطيَّبُ من عصيرِ العِنَبِ) ، (الأشاءُ : صِغارُ النَّخْلِ) ، (ابنُ آصى : الجِدَأُ) ، (الأَضاةُ : الغَديرُ) ، (الأَطَدُ: العَوسَجُ) ، (الأَيطَلُ: منقطَعُ الأضلاعِ) ، (الإفْتُ: الكريمُ من الإبل) ، (الأُقْنَةُ : الحُفرَةُ من الأرضِ) ، (الإكافُ من

المراكب : شبهُ الرِّحالِ) ، (فرسٌ إِلِنٌّ : مُجتَمِعٌ بعضُهُ على بعضٍ) ، (اندراورد : التّبّان -عجميّة-) ، (الإناضُ : حَمْلُ النَّخْلِ المُدرِكِ) ، (الأنقليسُ: السَّمَكُ الجِرِّيُّ –عجميّة-) ، (الإيامُ : الدُّخانُ).

٥. **ما دلَّ على نبات:** (الأُثْنَةُ : القطعةُ من الطّلْحِ والأَثْلِ) ، (الأَجَمَةُ : الشّجرُ الكثيرُ الملتَفُّ)، (الأفاني : نبتُ؛ واحدته : أفانية) ، (الإقاة : شجرة) ، (آءَ بوزن (عاعَ) : شجرٌ واحدته : آءَة، من مراتعِ النَّعامِ) .

٦. **ما دلَّ على عاهةٍ أو مرضٍ أو دواءٍ ونحو ذلك:** (التأتُّهُ : مُبدلٌ من التَّعتُّهِ ، وهو التَّجَنُّنُ والرُّعونَةُ)(ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦م، ٤٢/٩)، (الإدْلُ : وجعٌ يأخُذُ في العُنُقِ) ، (الأَدَطُ : المُعْوَجُّ الفَّكِ) ، (الأُشَّجُ : دواءٌ وهو أكثر استعمالًا من الأُشَّق) ، (الأُشَّقُ : دواءٌ كالصَّمغِ ، وهو الأُشَّجُ (دخيل)) ، (الأُوامُ : دُوارٌ في الرأسِ).

٧. **ما دلَّ على مهنة:** (الأُترور : لغة في التؤرور (مقلوب عنه) ، وهو العون يكون مع السّلطان بلا رزق) (ينظر: ابن منظور ، ١٩٩٦م، ٨/٢)، (الأيّابُ : السَّقّاءُ) .

٨. **ما دلَّ على آلةٍ:** (الإرارُ : ما يُدخَلُ في رَحِمِ النَّاقةِ للمداواة) ، (الإشفى : المِخْصَفُ للإسْكافيِّ)، (الأُصْطُبَّةُ : مُشاقة الكَتَّان، آلةٌ للخياطة) (ينظر: ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٢٨٢/٨).

٩. **ما دلَّ على جمعٍ أو كثرةٍ:** (الأَبْشُ : الجَمْعُ)، (أَبِكَ الشَّيءُ : كَثُرَ)، (الأُثْنِيَّة : الجماعة)، (الأَفا : القِطَعُ من الغيمِ، يجئْنَ قِطَعًا).

١٠. **ما دلَّ على تضادّ:** (أَبَسَة : صَغَّرَ بهِ وحقَّرَهُ ، والإبسُ : المكان الغليظ)، (الأَبْض : الشَّدُّ والتَّخليةُ ، والحركةُ والسّكون).

القسمُ الثّاني: طبيعةُ ألفاظ الموادّ المهجورة:

١. **طبيعةُ عدد حروفِ الموادّ:** الغالبُ على هذه المواد أنّها كانت ثلاثيّة المادّة ، والظّاهر على معظمها أنّها عربيّة، وورد من الربّاعي : في مادّة (اسفط) و (اصطب) ؛ وهاتانِ اللفظتانِ من المعرّب ، وورد من الخماسيّ مادّتانِ أعجميتانِ هما : (اندرم) ، و(أنقلس) ، وجاءت مادّة ثمانيّة أعجميّة هي: (اندرورد).

ومن اللهجات ورد لفظان رباعيّان : أبهل وعثكل ، ومن والموادّ التي استقلت بأسماء ورد الرباعي : أصفط، والخماسي : أصفعد ، وهما أعجميّان .

٢. **طبيعة أصوات الموادّ:** بالنظر إلى الجدول رقم (١) للمواد المهجورة هجرًا كاملا ؛ نجد بعضَ الملاحظ الصوتيّة مثلَ وجودِ موادَّ من فصول أكثر من غيرها ، فمن باب الهمزة مع الباء والشّين والنّون وُجدتْ ثماني موادّ لكلّ فصل ، فهذه الفصول الثلاثة احتوت ٢٤ مادّةً من أصل ٩٠ مادّةً ، وهي نسبةٌ عاليةٌ ، وقد يكون لِطبيعة نطقها دورٌ في هجرِها في وقتنا، وقد ذكرنا نماذجَ ممّا قد يُعدّ من وحشيّ الكلام من هذه المواد ، ونورد طائفةً من المواد المهجورة نجد فيها شيئًا من صعوبة النّطق ، مثل : (أبص ، وأبض ، وأته ، وأتأ ، أدط ، وأدل ، وأذج ، وأرت ، وأطد ، وأقة ، وأمص ، وأمض ، وأوأ) ، وصعوبة النّطق ليست على منوالٍ واحد بين النّاس ، فكلّما كان مستعملُ اللغةِ متمرّنًا على ألفاظها يجدها أيسرَ في النّطق ، وكلّما ابتعد عن استعمالِها فأنّه يستصعِب طائفةً من ألفاظها

٣. **تسلسل المواد المهجورة:** يُلحظ أنَّ قسمًا من الموادّ أتت متسلسلةً ، مثل : (أبس) و(أبش) و(أبص) و(ابض) ومثل : (أزج) و(أزح) و(أزخ) ، ولعلّ هذا فيه إشارةٌ إلى وجود مناحٍ صوتيّةٍ كانت تتمكّن منها العَرَبُ ، ومع تقادمِ الزّمن ضَعُفتْ قدراتُ مستعملي اللّغة من الجوانب الصوتية على استعمال تلك الموادّ.

المبحث الرابع: أسباب هجر هذه الألفاظ في وقتنا المعاصر وعلاجها:

تخضعُ اللغاتُ إلى سُننٍ عامّةٍ في التّطوّرِ، والتّغيّر، والاندثار ، ولا توجدُ لغةٌ إلاّ وحدث لها الكثيرُ من ذلك ، وتعدّ اللغةُ العربيّةُ هي الرائدةَ في مقاومة التغيير، والإهمال، والاندثار بما حباها اللهُ (سبحانه وتعالى) بجعلها لغةَ القرآنِ الكريم ، ولغةَ الحديثِ الشّريفِ، والآثارِ الشّرعيّة الكريمة ، ومع ذلكَ فهي داخلةٌ ضمن تلك السّنن ، وعليها أن تقاومَ التغييرَ، وفي الوقت ذاته عليها أن تواكبَ التّطوّرَ المطلوبَ من اللّغةِ بحسبِ متطلّباتِ الأزمنةِ والأمكنةِ ، ومن سُنن اللّغاتِ أنَّه يُهجرُ جزءٌ من ألفاظها لأسبابٍ مختلفةٍ ، وقد يؤدّي ذلك إلى موتِ تلك الألفاظ ، وفي لغتنا هُجِرَتْ طائفةٌ من الألفاظ ثمَّ ماتَتْ منذُ وقتٍ مُبَكّرٍ ، وقد رصدَ علماءُ اللُّغةِ قسمًا منها

(ينظر: عبد الرزاق بن فرّاج، ١٤١٩هـ، ص٣٥٠)، ومع موتها ؛ إلاّ أنّهم دونوا طائفةً منها في المعاجم ، فهي ألفاظٌ مات استعمالُها بحسب ما ذهب إليه بعض المتخصصين (ينظر: الأب أنستاس، ١٩٣٨م، ص١٠٦،١٠٢)، ويقابل ذلك ألفاظٌ تمتلكُ من القوَّة والمناعة ما يجعلها باقيةً لا تموت (ينظر: المصدر نفسه ، ص٨٧)، وواقع هجرِ الألفاظ لم يتوقّف عند وقتٍ بعينه ، وإنّما استمرّ إلى وقتنا هذا، وفي الآونةِ الأخيرةِ توجدُ طفرةٌ مخيفةٌ في هجر الألفاظ لِما أفرزته الحداثةُ من تغييراتٍ مؤلمةٍ، ونحاولُ هنا أن نقفَ على أبرز الأسباب التي تؤدّي إلى هجرِ استعمالِ الألفاظ ومعانيها:

١. **العامل الصّوتي؛ صعوبة نطق الألفاظ والميل إلى التسهيل:** من نظريّات التطوّر الصّوتي لِلّغات أنّ مستعملها يحدث عندهم الميلُ نحوَ الاقتصاد بالمجهود ، والصّوابُ في ذلك أنَّ هذا الأمرَ نسبيٌّ بحسب التعوّد والتّمكنّ ، فما كان صعبًا عند قومٍ قد تجدهُ سهلا عند غيرهم (ينظر: صلاح الدين، ١٩٨٤م، ص٢٠٥-٢٠٦)، والعامل الصوتيُّ من العوامل الرئيسة في هجر الكلمات، فالعرب تهرع من تجاورِ الحروف (ينظر: عبد الرزاق بن فرّاج، ١٤١٩هـ، ص٤٣٨-٤٣٩)، ومن ثقل النّطق بها ، ولذا من صفات الكلمة العربيّة الأصيلة احتواؤها على أحد حروف الذّلاقة أو الشّفويّة (ينظر: الفراهيدي، د.ت، ٥٢/١)، والغالبُ على الموادّ التي رصدها البحثُ ـــــ باستثناءِ غيرِ العربيّ منها ـــ أنّها محتويةٌ على صفاتِ الكلمةِ العربيّة الفصيحة ، ويوجد قسم منها فيه صعوبة في النّطقِ ، وقد أشرنا إلى ذلك في تصنيفها.

ولِعلاجِ هذه المشكلةِ لا بدّ من الاعتناءِ بالجانبِ الصّوتيّ عند طلبتنا منذ وقتٍ مبكّرٍ، وإعمالِ محتوى متدرّج يشملُ ألفاظًا فيها نوعٌ من صعوبةِ اللفظِ ليتمرّنَ طلبتنا على ذلك ، وتعتادَ ألسنتُهم على النّطقِ بالكلماتِ التي صارت غريبةً أو مهجورةً، وكذلك تثقيفُ البيئةِ اللّغويّة بالبرامج التي تمكّنهم من استعادة قدراتِ النّاطق العربيّ ، ومن المدهشِ أنّنا ننفرُ من العربيّ الذي فيه صعوبة ونَقبلُ الأجنبيَّ الذي هو أكثرُ صعوبةً.

٢. **ذهاب الحاجة للألفاظ:** من أسباب ترك اللّفظ وهجره ذهابُ الحاجةِ إلى استعماله ، من ذلك اندثارُ الأدواتِ وتغيّرُ العاداتِ والعبادات ، ((ومن الأشياءِ التي زالت بزوالِ معانيها قولهم : المِرباع، والنّشيطةُ ، والفضولُ)) (أحمد بن فارس، ١٩٩٧م، ص٥٤)، ومن ذلك تسميةُ من لم يحجّ (صرورة) (ينظر: جرجي زيدان، ١٩٢٢م، ص٢٥)، وكذلك اليومَ ؛ توجدُ الكثيرُ من الألفاظ قد ذهبت الحاجة إليها، وفي نطاق البحث توجد ألفاظٌ يمكن أن تكون من هذا النّوع مثل: (الإجاد: طاقٌ قصيرٌ)، و(الآصية : طعامٌ مثل الحساء)، و(الإبس : المكان الغليظ).

٣. **استبدالُ الألفاظ وترادفُها:** من أسبابِ هَجْرِ الألفاظِ وجودُ غيرها يحلُّ محلّها ، فيُشتهرُ الأخيرُ ويُهجرُ الأوّلُ، جاء في كتاب سيبويه: ((وأمّا استغناؤهم بالشّيءِ عن الشّيء فإنّهم يقولونَ : يَدَعُ ولا يقولونَ: وَدَعَ، استغنَوا عنها بِتَرَكَ، وأشباهُ ذلكَ كثيرٌ)) (ينظر: سيبويه، ٢٠٠٤م، ٢٥/١)، ولغة العرب واسعةٌ وتتطوّر، والعامل الزّمنيُّ له دورٌ في استبدال الألفاظ، جاء في الجمهرة: ((مَضَّني: كَلَام قديم قد تُرِكَ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ أَمَضَّني هُوَ الْمُسْتَعْمل)) (ابن دريد، د.ت، ١٤٨/١)، والعرب تقول : أمَضَّني هذا الأمرُ : أيْ : قد بَلَغَ منّي المَشَقّة (ينظر: الفراهيدي، د.ت، ١٧/٧)، ولا محالةَ أنَّ هذا البابَ تطوّرَ كثيرًا بمرورِ الأزمنةِ حتّى وقتنا هذا.

ويُلحظُ من هذا في مادّة بحثنا طائفةٌ من الكلمات شاع ما جاء في معناها بدلا منها ، مثل : (استأجزَ عن الوسادة : تَنَحّى عنها)، و (الإحْنَةُ : الحِقْدُ)، و (الإذْلُ : اللَّبَنُ الخاثرُ الشَّديدُ الحموضةِ)، و (الإشفى : المِخْصَفُ)، و(الأوكح : التّرابُ).

ومعالجةُ هذا الأمرِ تبنى على البحث عن تاريخ تلك الألفاظ ولحظ أصولها، وتطوّرها، واللّهجات التي استُعملتْ فيها لتشخيص ما تحتاج إليه اللغة ممّا تستغني عنه بغيره ، ومع ذلك لا بدّ من دراسته وإبقائه في خزانة العربيّة ، إذ قد تحتاج إليه أزمنةٌ أخرى، والله تعالى أعلم.

٤. **انتقالُ اللُّغةِ من السّلف إلى الخَلَفِ:** يُعدّ هذا من الأسباب التي تتأثّر بها اللّغةُ وتتغيّرُ بسببها أنماطُها ، ويحدث بسببه تغيّرٌ في قدرات الأبناء على استيعاب لغة الآباء(ينظر: علي عبد الواحد، ٢٠٠٤م، ص٢٥٠-٢٥١)، وهذا يسمّى بالتطوّرِ الخارجيّ لِلُّغة ، وهو عامٌّ في اللّغاتِ ولا يتوقّفُ، ويتناولُ أساليبَ اللّغةِ ودلالاتها(ينظر: إبراهيم السامرائي، ١٩٨١م، ص٢٧)، ومن إفرازاته هجرُ اللّفظ والمعنى ، بل قد يؤدّي إلى موتِ اللّغة (ينظر:

المصـــدر الســـابق، ص٢٧)، وقد هُجِرَ الكثيرُ من ألفاظِ العربيّة في القرنينِ الأوّلينِ لِلهجرة (ينظر: جرجي زيدان، ١٩٢٢م، ص٢٥-٢٦)، ومن النتائج المثيرة لهذا التطوّر في العربيّة أنَّ اللّهجاتِ العامّيةَ فيها جاءت نتيجة هذا التطوّر(ينظر: المصـــدر الســـابق، ص٢٩)، ونجدُ اليومَ أنَّ لهجاتنا ابتعدت كثيرًا عن لهجات آبائنا وأجدادنا، فكيف بِلُغةِ أطفالنا ؟! وما بعدَهم ؟! ، فمن الواضح أنّهم أقلَّ حرصًا بكثيرٍ في الحفاظ على مفرداتٍ لغتهم.

وممّا يصـــلح لمعالجة هذه المشـــكلة اللّغويّة هو مداولةُ كتب التراث وملازمتُها، والإكثارُ من اســـتعمالِ المفرداتِ والأساليب، وتوعيةُ أهل اللغة بضرورةِ ديمومةِ نقل اللّغة العربيّة عبرَ الأجيال بما يتاح من الوسائل .

٥. **دخول اللّغات الأجنبيّة:** من الأســبابِ الرئيســة لِضــعف اللّغة وانحصــارها هو الصّــراع اللّغوي بين اللّغاتِ واللّهجات، وهذا يمرّ بأطوارٍ وأحوالٍ ، وقد تناولت كتب علم اللّغة هذه المباحث ، ومن آثارها أنّ اللّغة المغلوبة تفقد طائفةً من ألفاظها بحسب درجة تأثّرها (ينظر: علي عبد الواحد، ٢٠٠٤م، ص٢٣٦)، وواقع الحال يُقِـــرُّ بوجودِ غزوٍ لغويّ كبيرٍ قد أثّر ســلبًا على كثيرٍ من خصــائصِ لغتنا ومفرداتها، وظاهرة التأثّر بالأجنبيّة موجودة قديما في لغتنا حتى اشــتهر الأجنبيُّ وضــعف الفصــيح، من ذلك: (الفرزدق ـــ المشَــنَّق) و(المنجنيق ـــ الخطَّار) و(السوسن ـ الرفيف) و(الاستاذ ـ المخرّج) و(الأُسطوانة ـ السّارية) و(سمسار ـ دلّال) و(شوربة ـ حساء) (ينظر: الأب أنستاس، ١٩٣٨م، ص٩٣، ٩٦)، لكنَّ أهل اللّغة كانوا متابعين لذلك ، فيصنّفون الكلمات بحسب أصولها ، ومن هذا الباب ما جاء في المولَّدِ الذي ليس من أصلٍ عربيٍّ ودخل المعاجم العربيّة (ينظر: حلمي خليل، ١٩٣٨م، ص١٦١، ١٦٥)، ومن الآثار السلبيّة أيضا أنّ التناسبَ عكسيٌّ بين الفصاحة واستعمال الأجنبيّ، فآثاره لا تقف عند حدّ هجر طائفةٍ من الألفاظ.

وهذه مشــكلة كبيرة شــارك العديدُ من المتخصــصــين لتحجيمها والتقليل من آثارها ، ويلزم إكمالُ ما شـرعوا به من مشـاريعَ علميّةٍ في تعريب المفردات الأجنبيّة بما يلائمها من العربيّة ، مع تثقيف المجتمعات العربيّة بضرورة الحذر من الاستعمال الأجنبيّ ، والاقتصار على الضّروريّ منه.

٦. **إهمالُ الفصاحةِ وضعفُ التحصيل اللّغوي:** لإهمال الفصحى دورٌ واضحُ الأثرِ في تراجعِ مقوّمات العربيّة، وأنظمتها، ومفرداتها ، ومن مقوّمات الفصـــحى ثبوتُ ألفاظها ومعانيها التي بإزائها(ينظر: فتحي أنور، ١٩٩٠م، ص٧٦٠)، والعامّية ضــعيفةُ المقوّماتِ ، تميلُ إلى التّســهيل، والتّرك، والإهمال، والتّحريف، والخَلْطِ (ينظر: المصدر السابق، ص٧٦١-٧٦٢).

وفيما يخصّ المهجورَ من هذا البحث فلا شــكَّ أنَّ هَجْرَ الفصــحى له دورٌ رئيسٌ في ضــعفِ قدراتِ أهل العربيّة، ونتيجةً لذلك فهم يميلون كثيرًا إلى السّــهولة والتّرك، ومن جملتها هجرُ الألفاظ ومعانيها، إذ لم تَعُدْ عندهم ذاتَ أهمّيةٍ، وفقدانُ الألفاظِ لا يُعبأ به عندَهم.

والجهودُ المبذولةُ في تقليلِ الجفوة بين العامّية والفصــحى كثيرة وواســعة ، لكنّ الحملاتِ التي كانت في أوائل القرن الماضي ضدّ مروّجي العامّية كانت أوسعَ نطاقًا بكثيرٍ من وقتنا اليوم ، ونحن بحاجةٍ إلى مشاريعَ لغويّةٍ تتبنّى التّثقيف والتّرويج للفصحى، أو على الأقلّ لِما قاربَ الفصحى.

٧. **العاملُ الجغرافي:** العاملُ الجغرافيّ من العوامل المهمّة في حياة اللّغة ، ومبدأ المتقدّمين من البصــريين في تعيين مواقع اللّغة الفصــيحة عند الأقحاحِ من العَرَبِ خيرُ شــاهدٍ لذلك ، ويؤكّد علماءُ الاجتماعِ بأنَّ الطَّبيعة الجغرافيّةَ تؤثّرُ بحســب ســهولها وجبالها ولون مناخها، فذلك له أثرٌ في ثقافةِ المجتمع، ومن ذلك : تتأثّر لغتهم بطابع الانقســام الذي يؤدّي إلى ظهورِ اللّهجات (ينظر: إبراهيم الســامرائي، ١٩٨١م، ص٣١-٣٢، ٣٨)، وظهورُ اللّهجات ـ كما أسلفنا ـ يؤدّي إلى هَجْرِ طائفةٍ من الألفاظ.

وفي البيئة اللّغوية لهذا البحثِ يوجد تغيّرٌ واضــحٌ في اللّهجاتِ على مســتوى القرى والمناطق المتجاورة ، فتجد لهجةَ مجتمعِ قريةٍ يختلف عن لهجة قريةٍ تجاورها ، ولا شكّ أنّه تدخلُ في ذلك الألفاظ المستعملةُ فيهما ، وأنّ ذلك من أسباب هجر الألفاظ.

ومن العلاج لهذه المشــكلة أنَّ على المجتمعاتِ العربيّة الانفتاحَ في التّعاملِ اللّغويّ لتقليل الفارق في الفروق اللّهجيّة الذي ينتج عنه تقليلُ هجر الألفاظ ، وتوجد عواملُ أخرى اجتماعيّة، ونفسـيّة، وثقافيّة ، تتأثّر

ألفاظ اللّغة بها بحسب قوّة تأثيرها (ينظر: علي عبد الواحد، ٢٠٠٤م، ص٢٤٩)، ونكتفي بما ذكرناه من أسبابٍ لِمحدوديّة البحث.

النتائج:

يمكن القول إن البحث قد توصّل إلى النتائج الآتية:

١. بالرّغم من وسائلِ ثبات اللّغة العربيّة إلّا أنَّ نسبةً من مفرداتها تتعرّض لِلهجرِ، والتّركِ، والإهمالِ لأسبابٍ متعدّدة، وقد ازدادت في وقتنا المعاصر .

٢. تمّ انتخابُ مادّة الهمزة من لسان العرب بجعلها عيّنةَ البحثِ وعرض محتواها من الألفاظ ومعانيها على البيئة التي حدّدها البحثُ ، وتمّ تمييزُ المهجورِ منها .

٣. وُضعت الموادّ التي صُنِّفتْ بأنّها مهجورةٌ هجرًا كاملا في الجدول رقم (١) ، ثمّ تلاه الجدول رقم(٢) محتويًا على مجموعة ألفاظٍ مهجورةٍ ضمن موادّ مختلطة بين المستعمل والمهجور ، ثم الجدول رقم (٣) تضمّن لغاتٍ يُرجَّح أنّها مهجورةٌ في وقتنا وانفردت بموادّ مستقلّة ، وآخرها الجدول رقم (٤) تضمّن أسماءً استقلّت بموادّ ، وهذه الأسماء غير مستعملةٍ في محيط البحثِ، ولاستقلالها بمادّة تمّ وَضعُها في جدولٍ منفرد .

٤. نسبةُ الموادِّ المهجورة في باب الهمزة في استعمالنا المعاصر ضمن البيئة المحدّدة للبحث هي أكثرُ من ثُلُثِ المادّة من لسان العرب ، وقد تصلُ إلى النّصفِ بحسب الاستكشاف العامّ لها.

٥. غالبُ الموادّ المهجورة هي عربيّة أصيلة ، وظهر أنّها موزّعةً بين الفصيح، والمشهور، والغريب، والنادر، والوحشيّ ، وكذلك وُجدت مادّة معرّبة، ودخيلة، وأعجميّة بنسبٍ قليلةٍ.

٦. تضمنت الموادُّ المهجورة ـــ بحسب رؤية البحث ـــ على أصنافٍ مختلفةٍ من الأسماءِ، والأفعال، والمشتقات، والمدلولات ، فهي تغطّي التنوّعَ الدلاليَّ المعجميَّ الذي تتضمّنه اللُّغة العربيّة .

٧. يُرجّح البحثُ أنّ معدّل هجرِ الألفاظ ازدادَ بشكلٍ أكبرَ في الوقت المعاصر لأسبابٍ تتعلّق بالتغيراتِ العامّة في نمط الحياة ، وما يتعرّض له الوسط اللّغويّ العربيّ من عوارض.

٨. قلّةُ الحاجةِ إلى الألفاظ ومدلولاتها وضعفُ المستوى اللّغوي عند مستعملي العربيّة مع ما يجدونه من صعوبةٍ في التوسّع في العربيّة والإهمال العامّ للفصحى من الأسباب الرئيسة في هجر تلك الألفاظ ومعانيها .

٩. إنّ هجرَ الألفاظ لا يعني موتَها ، وإنّما يمكن استعمالُها والانتفاعُ منها وتأهيلُها .

التوصيات:

يمكن أن نخرج بمجموعةٍ من التوصيات المناسبة لهذه الظاهرة، وهي:

١. تتمّةُ دراسةِ الألفاظِ المهجورةِ في بقيّة أبوابِ لسانِ العرب.

٢. إعمالُ دراسةٍ موسّعة لهذه المشكلة ، لِلوقوفِ على جميعِ الأسباب المؤدّية إليها ، ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها.

٣. تفعيلُ الدّرس المعجمي وتطويرُ أساليب تدريسه عند طلبتنا من مرحلة الابتدائيّة ، وتعزيزُ ذلك في المرحلة الثانوية وفي المرحلة الجامعيّة.

٤. تبنّي المؤسسات اللغويّة والتربويّة حملاتٍ موسّعةً للتحذيرِ من هجرِ الألفاظ العربيّة ومعانيها وحلول الألفاظ الأجنبيّة والدّخيلة محلّها.

المصادر والمراجع:

الأب أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربيّة ونموّها واكتهالها، المطبعة العصريّة ، القاهرة ، دط، ١٩٣٨م.

ابراهيم السامرّائيّ (دكتور) ، التّطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ.١٩٨١م .

ابن الأثير (ت٦٠٦هـــ)، مجد الدين المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناجي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دط، دت.

ابن سـيده، علي بن إسـماعيل (ت: ٤٥٨هـــ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

أبو البقاء(ت ١٠٩٤هـــ)، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت دط ، دت .

أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـــ)، محمد بن القاسم، الزّاهر في معاني كلمات النّاس، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ-١٩٩٢ م .

أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)، النوادر في اللغة، تحقيق : د. محمّد عبد القادر أحمد ، دار الشّروق ، بيروت .القاهرة ، ط١ ، ١٤٠١هـ.١٩٨١م.

أبو الطاهر التميمي (ت٥٣٨هـ)، محمد بن يوسف، المسلسل في غريب لغة العرب، تحقيق : محمد عبد الجواد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دط ، دت .

أبو عمر الزّاهد (ت٣٤٥هـ) محمّد بن عبد الواحد، العشرات في غريب اللغة، تحقيق : د. يحيى عبد الرؤوف جبر، ط١ ، ١٩٨٤م .

أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـــ)، الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، عني به : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميّة، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.١٩٩٧م .

أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دط ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمّد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط ، ٢٠٠١م .

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، الحيوان، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٤هـ.

جرجي زيدان، تاريخ اللغة العربيّة، مطبعة الهلال ، مصر ، ط٢ ، ١٩٢٢م .

الجواليقي، المُعَرَّب من الكلام الأعجميّ، عني به: خليل عمران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ.١٩٩٨ م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م .

حسين نصّار (دكتور) ، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر .القاهرة ، ط٤ ، ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م .

حكمت كشلي فوّاز(دكتورة)، لسان العرب لابن منظور (دراسة وتحليل ونقد) ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، ط١ ، ١٤١٦هـ.١٩٩٦م .

حلمي خليل (دكتور)، المولّد في العربيّة ، دار النّهضة العربيّة ، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.

الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـــ)، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، عُني به : وائل أحمد عبد الرحمن ، المكتبة الوقفية ، القاهرة ، دط ، دت.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرّزاق الزّبيديُّ (ت١٢٠٥هـــ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحقّقينَ ، دار الهداية ، دط ، دت .

سيبويه (ت ١٨٠هـ)، الكتاب (كتاب سيبويه)، عمرو بن عثمان، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

السيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـــ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عني به : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمّد جاد المولى، وعلي محمّد البجاوي ، المكتبة العصريّة ، بيروت، د.ط. ، ١٤٣٠هـ.٢٠٠٩م .

صبحي إبراهيم الصالح (دكتور) (ت ١٤٠٧هـ)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٨٨ هـ ـ١٩٦٨م .

صلاح الدّين صالح حسين، دراسات في علم اللغة الوصفي والتّاريخي والمقارن، دار العلوم ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٥هـ.١٩٨٤م .

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢ هـ)، تفسير غريب القرآن، تحقيق : محمد صبحي، دار ابن كثير، دمشق ـــ بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م.

عبد الله بن عبّاس (ت ٦٨ هـ)، اللّغات في القرآن، برواية ابن حسنون المقرئ ت(٣٨٦هـ) ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، دط ، ١٣٦٥هـ.١٩٤٦م .

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد ، ط١ ، ١٣٩٧هـ.

علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، المخصّص، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ.١٩٩٦م.

علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة ، ط٩ ، ٢٠٠٤م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، دط ، دت .

عبد الرزاق بن فرّاج (دكتور)، موت الألفاظ في العربيّة، مجلّة الجامعة الإسلاميّة ، المدينة المنوّرة ، العدد: ١٠٧ ، ١٤١٨ / ١٤١٩هـ.

فتحي أنور عبد المجيد (دكتور)، بين الفصحى والعامّيّة، مجلّة كلّية اللغة العربيّة بالزقازيق ، العدد العاشر، ١٤١٠هـ.١٩٩٠م .

محمد شفيع الدّين، اللهجات العربيّة وعلاقتها باللغة العربيّة الفصحى (دراسة لغويّة)، دراسات الجامعة الإسلاميّة العالميّة شيتا غونغ ، المجلّد الرابع ، ٢٠٠٧م .

Resources and References:

Father Anastas Marie Al-Karmali, The Emergence, Growth, and Maturity of the Arabic Language, Al-Matba'a Al-Asriya, Cairo, 1st ed., 1938.

Ibrahim Al-Samarra'i (PhD), Historical Linguistic Development, Dar Al-Andalus, Beirut, 2nd ed., 1401 AH - 1981 AD.

Ibn Al-Athir (d. 606 AH), Majd Al-Din Al-Mubarak ibn Muhammad, The End of the Strange Hadith and Tradition, edited by Tahir Ahmad Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanaji, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., n.d.

Ibn Sidah, Ali ibn Ismail (d. 458 AH), Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam, Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A'zam, edited by Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD. Abu al-Baqa' (d. 1094 AH), Ayyub ibn Musa al-Kafwi, Al-Kulliyyat, A Dictionary of Linguistic Terms and Differences, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., no date.

Abu Bakr al-Anbari (d. 328 AH), Muhammad ibn al-Qasim, Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas, edited by Dr. Hatim Salih al-Dhamin, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st ed., 1412 AH - 1992 AD.

Abu Zayd al-Ansari (d. 215 AH), Al-Nawadir fi al-Lughah, edited by Dr. Muhammad Abd al-Qadir Ahmad, Dar al-Shorouk, Beirut - Cairo, 1st ed., 1401 AH - 1981 AD.

Abu al-Tahir al-Tamimi (d. 538 AH), Muhammad ibn Yusuf, Al-Massal fi Gharib Lughat al-Arab, edited by Muhammad Abd al-Jawad, Ministry of Culture and National Guidance, 1st ed., no date.

Abu Omar al-Zahid (d. 345 AH) Muhammad ibn Abd al-Wahid, Al-Ashrat fi Gharib al-Lugha, edited by Dr. Yahya Abd al-Ra'uf Jabr, 1st ed., 1984.

Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), Al-Sahibi fi Fiqh al-Lugha al-Arabi wa-Issal wa-Wanan al-Arab fi Speech, edited by Ahmad Hasan Basij, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.

Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), Maqayis al-Lugha, edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1st ed., 1399 AH - 1979 AD.

Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Tahdhib al-Lugha, edited by Muhammad Awad, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 2001 AD. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr (d. 255 AH), Al-Hayawan, edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1424 AH.

Jurji Zaydan, History of the Arabic Language, Al-Hilal Press, Egypt, 2nd ed., 1922 AD.

Al-Jawaliqi, Al-Mu'arrab min al-Kalam al-A'jami, edited by Khalil Imran, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad (d. 393 AH), Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic Words, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH - 1987 AD.

Hussein Nassar (PhD), The Arabic Dictionary: Its Origin and Development, Dar Misr, Cairo, 4th ed., 1408 AH - 1988 AD. Hikmat Kashli Fawwaz (PhD), Lisan al-Arab by Ibn Manzur (Study, Analysis, and Criticism), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1416 AH - 1996 CE.

Hilmi Khalil (PhD), Born in Arabic, Dar al-Nahda al-Arabiyyah, Beirut, 2nd ed., 1405 AH - 1985 CE.

Al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), al-Husayn ibn Muhammad, al-Mufradat fi Gharib al-Quran, edited by Wael Ahmad Abd al-Rahman, al-Waqfiyyah Library, Cairo, 1st ed., no date.

Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Zubaidi (d. 1205 AH), Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by a group of editors, Dar al-Hidayah, 1st ed., no date.

Sibawayh (d. 180 AH), The Book (The Book of Sibawayh), Amr ibn Uthman, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th ed., 1425 AH - 2004 AD.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa-Anwa'ihi, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Muhammad Jad al-Mawla, and Ali Muhammad al-Bajawi, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, n.d., 1430 AH - 2009 AD.

Subhi Ibrahim al-Saleh (PhD) (d. 1407 AH), Studies in Linguistics, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 3rd ed., 1388 AH - 1968 AD. Salah al-Din Salih Husayn, Studies in Descriptive, Historical, and Comparative Linguistics, Dar al-Ulum, Riyadh, 1st ed., 1405 AH - 1984 CE.

Al-San'ani, Muhammad ibn Ismail (d. 1182 AH), Interpretation of the Strange Words of the Qur'an, edited by Muhammad Subhi, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2000 CE.

Abdullah ibn Abbas (d. 68 AH), Languages in the Qur'an, narrated by Ibn Hasnun al-Muqri' (d. 386 AH), edited by Salah al-Din al-Munajjid, al-Risala Press, Cairo, 1st ed., 1365 AH - 1946 CE.

Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), Strange Words of the Hadith, edited by Dr. Abdullah al-Jubouri, al-Ani Press - Baghdad, 1st ed., 1397 AH. Ali ibn Ismail ibn Sidah (d. 458 AH), Al-Mukhasas, edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1417 AH - 1996 CE.

Ali Abd al-Wahid Wafi, Linguistics, Nahdet Misr, Cairo, 9th ed., 2004 CE.

Al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Kitab al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, 1st ed., n.d.

Abd al-Razzaq ibn Farraj (PhD), The Death of Words in Arabic, Journal of the Islamic University, Medina, Issue: 107, 1418/1419 AH.

Fathi Anwar Abd al-Majid (PhD), Between Classical and Colloquial Arabic, Journal of the Faculty of Arabic Language, Zagazig, Issue 10, 1410 AH - 1990 CE.

Muhammad Shafi'uddin, Arabic Dialects and Their Relationship to Classical Arabic (A Linguistic Study), International Islamic University Chittagong Studies, Volume 4, 2007.